الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

سيميائية الشخصية في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطلبة:

- بن جدي مسعودة
- باديس عبير
- العربي رشيدة

إشراف الأستاذة:

- أوديحات نادية

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

يشرفنا في المقام الأول أن نتوجه بجزيل الشكر للأستاذة "أوديحات نادية" على قبولها الإشراف على هذه المذكرة ولما بذلته معنا من جهود ونصائح وتوجيهات سديدة بأسلوب راق وتواضع ، فجزاها الله خير الجزاء وأمد في عمرها ومتعها بالصحة والهناء والشكر.

مقدمـــة

الرواية هي سلسلة من الأحداث تسرد بالسرد النثري الطويل، يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، وفيها تتنوع الشخصيات والأحداث، أين نجدها ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا وذلك من خلال القرن الثامن عشر.

وهي عبارة عن حكاية تعتمد السرد بما فيه، من وصف، وحوار بين الشخصيات، ومن هنا نتوصل الى أنها من المقومات الفنية للرواية هي الشخصية التي تحتل مكانة مهمة، في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة للروائي للتعبير عن رؤية، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتعلق بكل عناصر السرد، أي أن الرواية شخصية بسبب اعتبارها القيمة المهيمنة فيها التي تقوم بتدبير الأحداث وتنظيم الأفعال وإعطاء كل رواية حقها الحكائي، التي هي المسؤولية على نمو كل خطاب...

وإن تحدثنا عن الشخصية الروائية بوجه عام فهي ذات طابع وظيفي تخضع لاعتبارات مفهومية فهي في المقام دور، حيث أن الأدوار بطبيعتها متنوعة ومتمددة وهي عبارة عن خيط واصل يصل بين كل أحداث الرواية.

أي لا يمكن لنا أن نتخيل النص الروائي دون عامل الشخصية، وهي العنصر الأول في إتلاف وتجمع كل عناصر القصة الروائية.

و **بسبب** أهمية الشخصية الروائية ومكانتها المرموقة في الرواية هذا كله جعلنا ندرسها في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي. ولقد خصصنا الدراسة فيها وعنوننا مذكرتنا **بسيميائية الشخصية في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي.**

ولقد كان **هدفنا من هذه الدراسة** هو تحليل الشخصيات من منظور اجتماعي سياسي، وهذا راجع **لأهمية موضوع** روايتنا الذي تطرقنا إليه أين نجده ممزوج بين ما هو اجتماعي وسياسي في آن واحد أين حاولت الروائية "بديعة النعيمي" أن تقدم وتجسد عملها الواقعي وحدثا مجسدا في أرض الواقع، أين كان في إطار مفهوم ومتناول في مسامع القارئ، واستنادا على ما ذكرناه أعلاه **سنطرح الإشكالية** الآتية المتمثلة في عدة تساؤلات تحتاج إلى دراسة من بينها: كيف تجلت الشخصية في رواية عندما تزهر البنادق "لبديعة النعيمي"؟ وفيما تمثلت وظائفها وأقسامها؟

ومن هذا المنبر لتقديم موضوعنا اعتمدنا بالدرجة الأولى **المنهج السيميائي تحليلي وصفي** واعتمدنا **المنهج الإحصائي** وذلك لإحصاء عدد تكرر بعض الشخصيات.

ولقد قسمنا موضوعنا إلى فصلين و مهدنا لها بمدخل، و عرضنا من خلاله مفاهيم ولمحات وجيزة عن كل من السيميائية والشخصية الروائية.

ولقد كان **الفصل الأول** معنونا بـ **سيميائيات الشخصيات الروائية في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي**، وقد تطرقنا فيه إلى أقسام أنواع الشخصيات حسب "فيليب هامون" أين قسمناها إلى ثلاث أنواع: **أولا:** المرجعية وتطرقنا إلى مفهومها وقمنا باستخراجها من الرواية المتمثلة في فئتين: الفئة الأولى ذات مرجعية اجتماعية والثانية ذات شخصيات رمزية. **ثانيا:** الشخصيات المتكررة وخصصنا القول في ما لها القدرة على الاسترجاع والتذكر وما هو متمثل بعنونة (إشرافية)، **وآخر قسم** يتمثل في الشخصيات الإشارية.

أما **الفصل الثاني** كان معنونا تحت عنوان **دال الشخصية ومدلولها في رواية عندما تزهر البنادق "لبديعة النعيمي"**... وكان فيه ثلاث مباحث **أوليا** حددنا مفاهيم الدال والمدلول، و مستويات وصف الشخصية، وتطرقنا إلى مفهوم المقياس الكمي والنوعي وطبقنا على الرواية، **وآخر مبحث** سيميائية أسماء شخصيات الروائية.

وقد اعتمدنا في دراستنا عدة **مراجع** من بينها: سيميولوجية الشخصيات الروائية "لفيليب هامون"، و"حسن البحراوي" في كتابه بنية الشكل الروائي. وهذه المراجع سهلت لنا وبسطت لنا الطريق لمذكرتنا.

وأخيرا وليس أخرا نتقدم بفائق الشكر والامتنان والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة (الأستاذة الفاضلة أوديحات نادية)، التي لم تبخل علينا بالمساعدات والتوجيهات

ومعارفها القبلية، حيث كانت خير سند ومحفزة ومتواضعة معنا لإنجاز هذا البحث المتواضع.

ولك منا أستاذتي الفاضلة كل التقدير والاحترام والشكر، ولا يفوتنا شكر خاص لكل أساتذتنا المحترمين الذين ساهموا في مساندتنا، ولكم كل الشكر والعرفان لجامعة "آكلي محند أولحاج" عامة، وخاصة قسم اللغة والأدب العربي لجامعة البويرة.

مدخل

السيميائية والشخصية الروائية

1. لمحة عن السيميائية:

إن السيميائية علم له فروع متعددة وجذور، مثلها مثل العلوم الأخرى ولها مجال واسع، وهذا ما أكده "دانيال تشاندلر" في قوله: «إن السيميائية مجال واسع جدا لا تملك أي معالجة له أن تكون شاملة».[1]

وكما قلنا أعلاه بأن السيميائية علم يفتح الأفاق وجميع الممرات في البحث أمام الفكر: « حيث نجدها تنمي الحس النقدي وتوسع دائرة اهتماماته بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية أو الاجتماعية بعمق، فلا يقنع بما ما هو سطحي ولا يقتصر على الأحكام المجانية التي تعودنا عليها لا تلبي الرغبة الملحة في المعرفة لا يكتفي بنتيجة علمية إلا بعد التحقيق من سلامة فرضياتها وصحة التفكير الذي أقضى إليه».[2]

كما أنها تعتبر من بين المناهج النقدية بفضل المثاقفة والترجمة والاحتكاك مع الغرب ألا وهو المنهج البنيوي اللساني.

«أو ما يسمى أيضا بالسيميولوجيا أو علم العلامة (sémiologie) من العلوم التي تطورت بوتيرة سريعة طوال القرن العشرين منذ ظهور "فيرناند دوسوسور" F. de Sousuers محاضرات في علم اللغة العام إلى آخر أبحاث "رولان بارث R.

[1]– دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، بيروت، ط الأولى، نشر في أول أكتوبر، 2008، ص 22.

[2]– في البحث عن السيميائية من الموقع الالكتروني: http://www.diwana/arab.com

Barethres" أين نجد دو سوسور عرفه بعلم دراسة حياة العلامة في كتف المجتمع».[1] أي أن السيميائية اعتبرت من المناهج النقدية وهي فرع من فروعه التي وجدت بفضل الترجمة والتفتح والاختلاط مع الغرب.

مفهوم السيميائية:

قبل الشروع في صلب التعريف والتفصيل فيه أوليا حسب الدراسات التي أوجدت هذا العلم، نجد بأن السيميائية من المصطلحات التي استعملت واستخدمت في مجالات علمية متعددة ونجدها تغزو أكثر فأكثر الأخبار الإعلامية منها الوسائل البصرية، الصحافة، التلفزة.[2]

مفهومها:

أ. لغة:

تؤكد معظم الدراسات اللغوية «إن الأصل اللغوي لمصطلح Sémiotique يعود إلى العصر اليوناني».[3]

[1]– برنار توسان ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، الطبعة 02 في تاريخ، 2000، ص 05.
[2]– المرجع نفسه، ص 08.
[3]– فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم والناشرون، طبعة الأولى، 1431هـ، 2010، ص 11.

وهذا ما اتم عليه وأكده "برتان توسان" أنها من أصل يوناني semion الذي يعني العلامة وLagos الذي يعني الخطاب بامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات.[1]

ولو عدنا إلى صيغته فإن مصطلح السيميائية «يتكون من جذرين (semio) و(sem) يعني إشارة أو علامة، أو ما يسمى بالفرنسية (Signe) وبالانجليزية (signe) (...) في حين الجذر الثاني كما هو معروف علم».[2]

ولقد واصل الكاتب شرحه فيقول «أنه بدمج الكلمتين (sémio) و(tique) وهو معنى علم الإشارات أو علم العلامات هو العلم الذي اقترحه "دو سوسور" كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به اللسانيات فيكون العلم العام للإشارات».[3]

ولقد تعددت مفاهيمها في عدة معاجم وتناولت هذه اللفظة في عدة منها، من بينها معجم لسان العرب ولقد ورد فيها ما يلي «قال الليث السوم إن تجسم إنسانا مشتقة أو سواد أو ظلما.

وقال: سئمو، ساموهم أراد وهم به.

وقيل عرضوا عليهم والعرب تقول عرض على سوم عالة.

---

[1]- برنار توسان ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، الطبعة 02 في تاريخ، 2000، ص 09.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم والناشرون، ط 1، 1431هـ-2010م، ص 12.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

قال الكسائي: وهو بمعنى قول العامة عرض سابري.

قال شمر: بضرب هذا مثلا لمن يعرض عليه أنت عليه كالرجل يعلم عليك ما أنت عليه القرى، وسمته خسفا أي أولويته إياه أوردته عليه.

ويقال وسمته: خسفا أي أوليته أياه وأوردته عليه.

قال علي عليه السلام: من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف أي كلف وألزم والسومة والسيمة والسيمياء العلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة».[1]

ولقد وردت هذه اللفظة في معجم العين للخليل الفراهيدي مشتقة من الفعل وسم، سوم، وسمة وهو اسم جعل له علامته التي تدل عليه مثل «وسم فرسه، وسمة الخير لو السر منها، وسم العار، ومشتقة من وسامة منال ومنامة الوجه أي جميل.

نجد سوم: السوم، سومك في البياعة ومنه المساومة والاستيام ساومته فاستام علي، والسوم من سير الإبل وهبوب الريح إذا كانت مستمرة في سكون، سامت تسوم سوما، وفي معنى آخر وسمت وسامة بينة الوسام والقسام، أي سمتة لما رأيت مهابة.

كما ورد في باب السين والميم س. م. م. س يستعملان سم: جمع اسم القاتل السمام.

[1]– ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، د ط، في 28 مارس 2014، ص 6225.

وسام: أبرص، ضرب من كبار الوزغ وتقول: ساما أبرص والسامة خاصة الرجل والفعل عمت وسمت».[1]

وإن تحدثنا عن السومة بالضم «العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا يقال تسوم، قال أبو بكر قولهم عليه سيما حسنة علامة وهي مأخوذة من وسمت أو سم والأصل في سيما وسمى فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت موضع العين».[2]

كما نجد أيضا كلمة السيماء واردة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال لا يعرفون كلا سيمة سماهم ونادروا أصحاب الجنة إن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يعلمون﴾.[3]

وفي قوله تعالى في نفس السورة: ﴿ونادى أصحاب الأعراف رجالا لا يعرفونهم بسيماهم﴾.[4]

هاتان الآيتان تدلان على معنى السمة أو الوجه وصفاته وكيف يعرفون. وفي قوله تعالى أيضا: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.[5]

---

[1]- عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، معجم العين، الناشر دار مكتبة الهلال، د ط، تاريخ النشر 21 يونيو 2007، مستخلص من ص 2510 حتى ص 2624.

[2]- المصدر نفسه، ص 2624.

[3]- سورة الأعراف، الآية 46.

[4]- سورة الأعراف، الآية 48.

[5]- سورة الفتح، الآية 29.

ولقد وردت كلمة سيماء في الآية التاسعة والعشرون من سورة الفتح وبينت سمة المكثر من الصلاة والسجود نلاحظ علامة على جبينه وسمة وهذا دال على كثرة السجود والعبادة. وقال تعالى ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾.[1]

هنا تبين لنا الآية الواحد وأربعون من سورة الرحمن أن بروز سمة و صفة المجرم على وجهه بارزة وبها يعرف ويفرق عن الباقي وتجره أقدامه إلى مصيره.

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿تعريفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا﴾.[2]

ب. اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء المحدثون في تحديد تعريف السيمياء، منهم من عرفها كما يلي: «علم السيمياء هو علم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها».[3]

وهناك من اعتبرها مثل دي سوسور: «أنها علم يدرس حياة العلامات متداخل الحياة الاجتماعية».[4]

---

[1]- سورة الرحمن، الآية 41.

[2]- سورة البقرة، الآية 273.

[3]- كمال باكل، مجلة الدراسات اللغوية نفثة المصدر، (د ن)، (د ط).

[4]- السيمياء أصولها ومناهجها ومصطلحاتها www.tasatub.com

وكما ورد تعريفها في كتاب أسس السيميائية، اعتبرت دراسة الإشارات واعتبرت أن السيميائية لها تعريفات واسعة شاملة للأصوات والكلمات «فتعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة وكما أنها تتضمن ليس فقط ما تسميه في الخطاب اليومي الإشارات لكن أيضا ما ينوب عن شيء آخر من منظور سيميائي، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء».[1] أي من منطلق هذا القول نجد أن السيمياء تشمل في ثناياها إشارات وإيماءات تبصر وصور وأصوات تسمع أي تدرس عالم الإشارات وهي علم دال مهما كان نوعها وأصلها أي النظام الكوني وما يدور فيه من إشارات، ورموز وهي شاملة لتقوم بدراسة هذه الإشارات والعلاقات الرابطة بينها وبين هذا الكون وكيفية توزيعهما لوظائفها الداخلية والخارجية من خلال تطرقها لتفاصيل هذه الدلالات الرمزية منها الإشارات الإيماءات ممكن صور، كلام.

كما نجدها اعتبرت على أنها « منطقية وليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا والسيميوطيقا طبقا لنظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات».[2]

[1]- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، بيروت، ط الأولى، نشر في أول أكتوبر، 2008، ص 28.

[2]- فيصل الأحمر، مرجع السابق، ص 17.

أي أن السيميائية هي منطقية لكن ليست بالمفهوم العام الشامل لها كونها تعتبر نظرية شكلية للعلامات منها ما تحويه من رموز ودلالات إشارية التي ماهيتها الأصوات والإشارات... وهذا كونها علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف.

كما نجد أن السيميائيات تتقدم كمشروع شجاع بنواة جديدة للعلم. فالسيميائية Sémiologie معناه «علم الإشارات وعلم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الاستيمولوجية الدالة حسب تعبير "غريماس" على أن كل شيء حولنا هو عبارة عن إشارات وكلها متعلقة بالمجتمع وعالقة به وبفكره ويقوم الإنسان بنشاط لغوي يهدف اتصاله بمجتمعه ووسطه الذي يتعايش معه».[1]

حيث نجد عند دمج الكلمتين (Sémio) و(Tique) يصير معنى «المصطلح علم الإشارات أو علم العلامات وهو علم اقترحه دو سوسور كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاء به اللسانيات فيكون علم العام للإشارات».[2]

وهناك تعريف آخر يعتبر أن السيميائيات «مصطلح أصلي يعني علم يدرس دراسة أعراض الأمراض أي دراسة الإشارات الدالة على مرض معين».[3]

[1]- فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 08.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص 12.

ومن منبر آخر نجد "أحمد يوسف" عرف السيمياء على أنها شيء منطقي مع المنطق لأن الأرغانون عند "أرسطو" عبارة عن نشاط سيميائي أين عالج الرواقيون الماهيات بوصفها العلامات «ودمجوا بين ما هو لساني وغير لساني».[1] واندمج الفكر العلاماتي بالفلسفة فالسماء حسب "أحمد يوسف" هي عبارة عن قول مفسر متفق ومنطبق مع المنطق.

ونجدها أيضا في تعريف آخر على أنها ترتكز وتكون ثقافة على علامات خاصة تستحق الدراسة، وليس من الغريب أن نجدها تركز الأعمال الفلسفية الكبرى واهتمامها على دراسة العلامة باعتبارها الأداة الأولى التي قادت الإنسان إلى الانفصال على طبيعة موحشة ليلجأ إلى عالم حيث يجد تعبيراته الجديدة أي انطباق بين ما هو لساني وغير لساني وربط بالفلسفة وهذا ما أكده الدكتور "لخذاري سعد" في كتابه الدرس البلاغي العربي في قول ذكر في أسطر كتابه في أدراج كيف أوصل الروائيون العلامات بالفلسفة «لقد اشتملت لديهم نظرية العلامة على ما هو لساني وغير لساني حيث اندمج التفكير العلاماتي بالفلسفة».[2]

[1]- أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة منشورات الاختلاف، دار البيضاء، ط1، 2005، ص 31.

[2]- سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي السيميائيات وتحليل الخطاب، (د ط)، ص 44.

2. لمحة عن الشخصية الروائية:

إن الرواية الجزائرية عامة في الفترة الأخيرة استطاعت إثبات نفسها، أين نجد الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الفني ولقد تعددت الكتابة عليها، وكما نجدها « تحتل مكانة مهمة في بيئة الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة للروائي للتعبير عن رؤيته، من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتعلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبارها أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم استمدادها من الواقع».[1]

أي أن الشخصية هي العنصر المحرك في الرواية الذي يجسد الكلام وينقل الأفعال من الواقع المعاش، وتتقمص الدور وتجسد ملامح الشخصية ودورها المنسوب لها.

وفي سياق آخر: نجد بأن الشخصية الروائية «تمثل الأحداث وتتقمص الأدوار والمجتمع هو المبرر للقيم الاجتماعية والحيوية التي تتحرك فيها الشخصيات وتشمل طابعها ومجالها الطبيعي والاجتماعي».[2]

أي أن الشخصية الروائية قائمة على ما هو واقعي ومعاش وليس خارج عن نطاق المجتمع الذي تنسب إليه مختلف الأفراد والجماعات ونجد الشخصية الروائية

[1]– في البحث عن الشخصية ومكانتها في الرواية من شبكة الانترنت https://www.alquds.co.uk .

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، د ط، أكتوبر 1997، ص 525.

هي مجموعة من الأنماط والسمات عند الإنسان المشكلة من خبرات في الطفولة واعتبرت مشكلة أساسا للبعد الجيني وراثي».[1]

أي هنا الشخصية معظم الأحداث التي تقوم بتجسيدها تكون من ما هو سابق أي من ما مضى من الطفولة مثلا، وراثة طباع الأم أو الأب وتجسيدها، وطريقة تربية الوالدين وتعليمهم لمراحل نموهم من عادات أمام مجتمعه وهذا ما يسمى بالجينيات.

وبعد ما تطرقنا إليه سابقا من لمحة عامة حول الشخصية الروائية نتوصل إلى أن الشخصية صنعت مكانة لها في الرواية وجعلت من نفسها عنصرا فعالا ونجدها في مختلف الأنواع الأدبية لها مكانتها المرموقة وبصمتها فيها منها الأساطير، القصص، الحكايات (...) ودائما هي المشكلة للدور الأساسي فيها.

هي الشخصية الروائية والقصصية «هي مدار معاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه فلا يسوق القاص أو الراوي أفكاره وقضاياه العامة المنفصلة عن محيطها الحيوي بل متمثلة في الأشخاص الذي يعيشون في المجتمع».[2]

[1]– في البحث عن الشخصية من الموقع الالكتروني https://bahth-info

[2]– في البحث عن الشخصية الروائية وأنواعها من الموقع الالكتروني
https:// www.eshraqatquraania.com

وكل ما سبق و قلناه وتطرقنا إليه فيما سبق نتوصل إلى أن الشخصية الروائية لها مكانة في الرواية أو الأجناس الأدبية الأخرى ولها حضورها وتنسيقها في النص الروائي

و بوجود الدراسات الأدبية المرتبطة بالشخصية عميقة منذ أرسطو وعبر فترات أعقبته في التاريخ نجده اعتبر «بأن المحاكاة أساس أي عمل التي تقع بالتذكر ».[1]

وهنا وحسب هذه المقولة لتجسيد عمل ما وجب محاكاته ولمحاكاته وجب حضور من يقوم بهذا الدور ولابد من وجودها لكي تنسق بين تلك الأحداث وتنتسب الأعمال لها.

هنا المقصود من المحاكاة «هي عملية تقليد لأداة حقيقية أو عملية فيزيائية أو حيوية تحاول محاكاة وتقدم الصفات المميزة لسلوك نظام مجرد أو فيزيائي بواسطة السلوك نظام أخر يحاكي الأول».[2]

إن العصر الذهبي للشخصية الروائية «نجدها تمتعت فيه بكل الامتيازات الفنية التي جعلتها في كثير من الأطوار متفوقة على القدرات العقلية والبدنية والعاطفية للشخص نفسه».[3]

---

[1]- أرسطو، فن الشعر، تر: دكتور إبراهيم حمادة، (د ت ن)، ناشر مكتبة الأنجلو العربية، (د ط)، ص 51.

[2]- من شبكة الانترنت https:// ar.m.wikipedia.org

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة الكويت، د ط، 1998، د ب، ص 80.

كما تعد الشخصية الروائية هي المكون الأساسي في نسج نص روائي ما، فهذا «لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، والشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، وهدفها الجوهري ربط أحداث القصة لإتمام المعنى وضبط المفهوم».[1] أي مما تطرقنا إليه أعلاه نتوصل إلى أن الشخصية الروائية هي المحرك والخيط الأساسي التي تقوم عليه الرواية لكي تتشكل بفضلها أنسجة مترابطة ومتداخلة فيما بينها وتشكل حدث في الرواية، وتمنح لها وقد حضت مسارا حافلا ببنية سردية متينة.

والشخصية الروائية بالدراسة من قبل النقاد والأدباء حيث لحضوا وظيفة الشخصية الروائية «في اختزال مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الحقبة التاريخية ودوره الفاعل في حركة المجتمع وهذا ما يطلق عليه "ألان روب غرييه" بالعبادة المفرطة للإنسان».[2]

[1]– حنا مينة الأستاذة أسيا جريوي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب، الجزائري (سيميائية الشخصية الحكائية في رواية ذئب الأسود.

[2]– إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي الناشر دار الكوكب العلوم سنة الطبع 2014، بلد الطباعة الجزائر، الطبعة الأولى، ص 346.

مفهوم الشخصية الروائية:

إن الشخصية الروائية هي من مكونات السرد الروائي وهي من «يقوم بتشكيل بنية النص السردي».[1]

أ. لغة:

لقد جاء في لسان العرب أن الشخصية من مادة شخص والشخص جماعة، سنخص بصيغة المفرد، وأشخاص بصيغة الجمع. في قوله « لقد أنشدني شخص بدمشق المحروسة...».[2]

وفي ذكر آخر: «واحتجوا بأن الألى يرفع كل شيء حتى يصير إلا أي شخصا، وأن أسراب يخفض كل شيء حتى يصبر لازقا بالأرض لا شخص له».[3]

«ما يسقط من العنب في أصول الكرم: والجنة شخص الإنسان قاعدوا أو نائما وقيل جثة الإنسان شخصه».[4]

ومن خلال تعريف ابن المنظور يظهر لنا أنه الشخص يعني الذات الظاهرة ويتعين فيه صفته وفي قوله لقد أنستني شخص بدمشق المحروسة أي ناداه ذات وحس إنسان آخر، أي كل ما يتعلق بذاتنا تعني شخص أو يشير: وهذه بعض العبارات التي

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة) من منشورات أبعاد الكتاب العرب دمشق (دط)، ص 10.
[2]- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف (د ط)، 28 مارس 2017، ص 14.
[3]- نفس المصدر، ص 465.
[4]- نفس المصدر، ص 931.

أدرجنا أعلاه لكن تواترت العبارات والألفاظ الدالة على معنى الشخصية في معجم لسان العرب وتعددت.

ولقد جاء هذا المفهوم أيضا في معجم العين للخيلي الفراهيدي في باب الحاء والدال و(و ا ي ء) معهما حدأ، حدو، حيد، دحو، دحي، دوح، وحد، في قوله «حيد الحيد: ما شخص من الرأس والجبل وأعوج».[1]

وفي باب الخاء: ذكر «شخص: الشخص، سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد وجمعه الشخوص، والأشخاص، والشخصوص السير من بلد إلى بلد وقد شخص شخوصا، واشخصته أنا يشخص شخوصا، وأشخصته، وشخص الجرح، ورم وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع، وشخصت الكلمة في الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها، والشخص العظيم الشخص بين الشخاصة، وأشخصت هذا على هذا إذا أغلبته عليه».[2]

ب. اصطلاحا:

إن مفهوم الشخصية مثلها مثل المفاهيم تضاربت فيها الآراء وتعددت حولها وكانت محل دراسة الكثير من النقاد «أين نجدها تمثل عنصرا محوريا في كل سرد،

[1]– ابن عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، الناشر، دار ومكتبة الهلال، ت ن، (د ط)، 21 نوفمبر 2007، ص 978.

[2]– نفس المصدر، ص 1273.

بحيث لا يمكن تصور شبكة سردية بدون شخصية، ومن ثمة كان التشخيص محوري التجربة الروائية».[1]

لأنها تمثل العنصر الفعال في النص الروائي، أين تقوم بتجسيد الأدوار وتتقمصها وعاتق الرواية كله مرتبط بها.

كما تعتبر الشخصية "البؤرة المركزية والأساسية التي لا يمكن تجاوزها [2] ،أي هي عماد السرد الروائي وكمثال حي من واقعنا إن كانت الأم (نبع الحنان في البيت) ففي الرواية الشخصية هي الأساس والأهم.

«ويذهب محمد عزام إلى أن الشخصية ليست وجودا واقعيا وإنما هي مفهوم تخييلي تدل على التغييرات المستخدمة في الرواية».[3] فالشخصية ورقية تخييلية لا انعكاس للشخص الواقعي، إنها ليست من وهم وإنما من ورق.

[1]– في البحث عن مفهوم الشخصية الروائية (الفصل الثالث تشكيل الشخصيات) الموقع الالكتروني: https://batth*info

[2]– صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية، مركز ثقافي العربي، (د ط)، ص 101.

[3]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات أبعاد الكتاب العرب ودمشق، (د ط)، ص 11.

الفصل الأول

سيميائية الشخصية الروائية في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي

قد يتبادر في ذهن كل قارئ سؤال مفاده ما الفرق بين نظرة "فيليب هامون" للشخصية الروائية ونظرة الباحثين أمثال: " الجيرداس جوليان غريماس" و"تودوروف" هل كانت مقاربته لهذا العنصر الحكائي أكثر عمقا وشمولية أم كانت تماديا إلى التحديد والتخصيص؟.

نجد مقاربة "فيليب هامون" من أجل قانون سيميولوجي أو ما هو مترجم للغة اللاتينية pour un statisme sémiologie programme وخلاصة كل البحوث السابقة.

بحسب معارفنا نجد أم العلوم الأولى هي الفلسفة ومنها تندرج علوم عدة من بينها "اللسانيات" ونجدها تشتق عدة مفاهيم ومصطلحات عديدة تحتوي في ثناياها الشخصية، وهذا ما أكدها "فيليب هامون" وربطها باللسانيات في قوله «وكما هي العادة فقد كانت اللسانيات هي المنبع الذي اشتقت منه جل المفاهيم المستعملة في المقاربة وتحديد نمط استعمال الشخصية».[1] أي نجد اللسانيات هي المركز الأساسي الذي يلمم بمواهي المفاهيم التي تستعمل لتحديد نوع الشخصية.

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، (د ت)، (د ب)، ، ص 12.

كما نجد ما يسمى بالسيكولوجية لو باللغة اللاتينية psychology أين نجدها تهتم بدراسة الشخصية من جميع نواحيها مثلا منها: العاطفة، السلوك، درجات الإدراك والعلاقات بين الأشخاص. وهذا ما أكده "فيليب هامون" في دراسة لمفهوم الشخصية الروائية «الشخصية مقولة سيكولوجية تمثيل على كائن حي يمكن التأكد من وجودها في الواقع».[1]

أي بمعنى أن الشخصية الروائية مجسدة في الواقع وذلك من خلال تقمصها لدورها وتأديته على أكمل وجه.

أين نجده قسمها إلى ثلاث شخصيات: شخصيات مرجعية، شخصيات إشارية، شخصيات متكررة.

أولا: الشخصيات المرجعية

لكل رواية شخصية معينة ترتكز عليها كلها من بدايتها تقريبا حتى نهايتها من بينها الشخصية المذكورة أعلاها.

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 12.

وبناءا على ما قلناه أوليا نجد هذه المقولة تأكد كلامنا وهي «شخصيات من عوامل مؤلوفة محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ الشخصي أو الجماعي».[1]

ومن هذا المنطلق تقصد به أي أنها تعيش وتكن في ذاكرة الإنسان باعتبارها جزء من زمنية التحديد، الفصل، العزل، وهناك من اعتبرها على أنها شخصيات التاريخ والوقائع الاجتماعية لهذا يتطلب من المتلقي أي القارئ (المستمع) عندما يكون في حالة المتلقي عليه بالاستعانة والتلميم بكل المعارف الخاصة بتلك الشخصية التي تعيش في الذاكرة سواء على شكل أحكام أو مآسي، أحزان منها أو أفراح كانت مواقف راسخة في أذهاننا.

أو كتعريف آخر للشخصية المرجعية أو ما يسمى بـ (Personnage référenciel) وتتقمصها الشخصيات بأنواع عدة منها التاريخية، الأسطورية (ملحمة جلجاماش) والمقاربة (الحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية (العامل، الفارس، المحتال).

«كما تعتبر أيضا في مجموعها تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة بعينها أي تكون مجسدة ومشاركة للقارئ (المتلقي) تلك الثقافة وهي تلعب من الناحية البنائية

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 14.

المثبت المرجعي بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة».[1]

أي الشخصية أو الفئة المرجعية في النص الروائي هي العنصر الفعال والأساسي فيه وهي التي تقوم بالتنسيق وربط الشخصية وإيديولوجيتها.

مخطط تمثيلي لفئة الشخصية المرجعية مبينا فيه أقسامها[2]

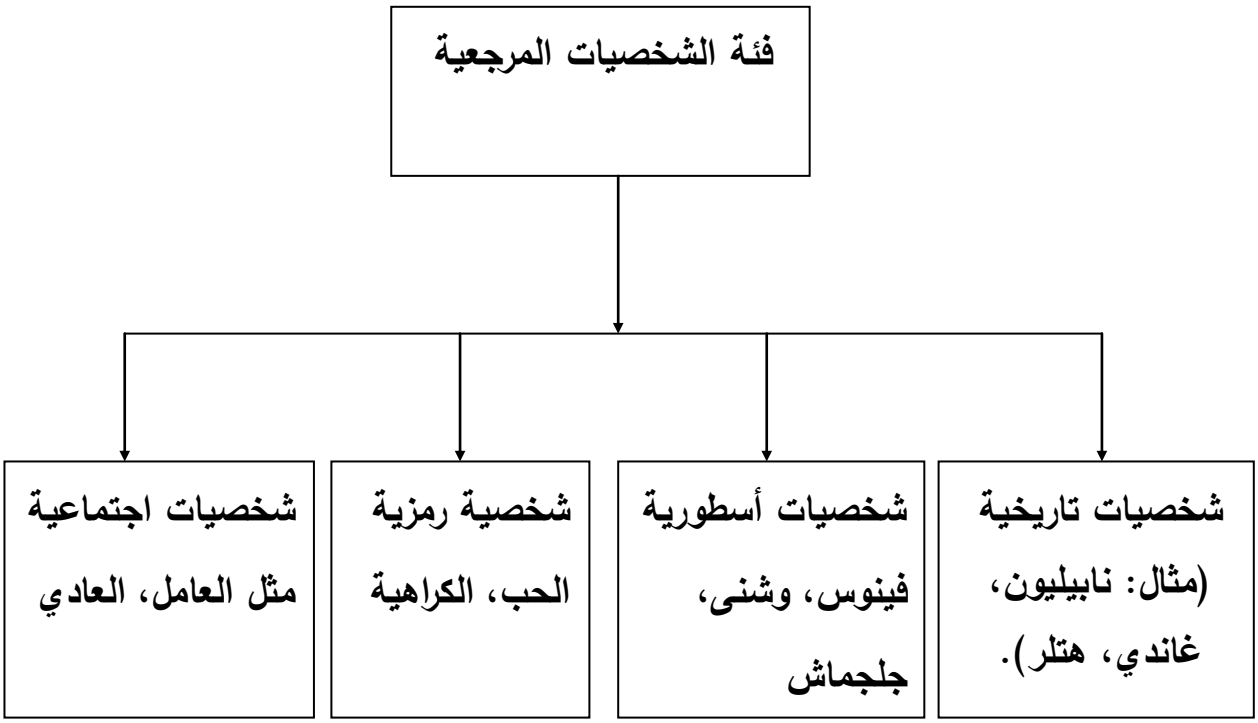

[1]- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي الناشر، دار الكوكب العلوم سنة ط 2014، بلد الطباعة الجزائر، الطبعة الأولى، ص 353.

[2]- نفسه مستخلص من 335.

وفي بعض الأحيان نجد الشخصية المرجعية بنية مباشرة أي الشخصيات الأسطورية مثل السندباد، وتاموز، جلجماش وهناك منها من تكون مرجعية مباشرة تعدد من خلال مهمتها مثل: الأستاذ والطالب الطبيب والمريض الأب والابن.

وإن أمعنا النظر في رواية عندما تزهر البنادق "لبديهة النعيمي"، نجدها وضفت العديد من الشخصيات ما فاق حسابها من سبع (07) شخصيات فما فوق وتعددت أدوارها وتباينت أبعادها أين تشكل في مجموعها القضية العامة التي تتمحور عليها الرواية وتسعى الكاتبة التي تجسيدها ومعالجتها، ونجدها تتمثل في واقع أهالي قرية "دير ياسين" وصراعهم اليومي مع الاحتلال البريطاني والتمدد الصهيوني أين تجسد الواقع الأليم والمر الذي يعيشه الفلسطينيون مع طرف الكيان الصهيوني وممارسته عليه كل الطرف التعذيب، من تهميش وقمع وتهجير ونجد شخصيات في هذه الرواية التي تعمل عمل التوعية وتجسيد الألم.

1. شخصيات ذات مرجعية اجتماعية:

هذه الشخصيات تتمثل في كل ما هو مرتبط بالمجتمع أي ما هو اجتماعي و«الشخصيات الاجتماعية كالعامل أو الفارس أو المحتال، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تضل دائما رهينة بالدرجة مشاركة القارئ تلك الثقافة، وعند إدراج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي أصلا

تعمل على أساس التثبيت المرجعي وإحالتها على النص الكبير الذي مثلته الإيديولوجيات».[1]

ونجد رواية عندما تزهر البنادق "لبديعة النعيمي" حافلة بهذا النوع من الشخصيات وانطلاقا من روايتها يمكننا تصنيفها على النحو التالي:

أ. فئة المساكين والفقراء (الطبقة الكادحة):

هي تلك الشخصيات التي يتجسد عليها كل الظلم والتهميش وتعاني من الحرمان وتتجسد عليها صفات البؤس والتعب، وغالبا هذه الشخصيات تسعى لكسب لقمة العيش بالطرق المشروعة (كسب الحلال) والبحث عنها في كل مكان، وهي الطبقة الكادحة في المجتمع وتبرز موقفها من خلال تعاطفها مع أهل القرية ونجد الراوية هنا أبرزت موقفها من الظلم الذي يمر به أهل قرية "دير ياسين" والتي تخدم هذه الفئة المذكورة أعلاه.

شخصية زينب: تعد هذه الشخصية من أبرز الشخصيات الرئيسية (البطلة) التي تتمركز وتقوم عليها الرواية... أي كانت هذه الفتاة تعاني عائلتها من الشقاء والتهميش، كما كانت لها يد في السياسة ومساندة لعائلتها ومعارضة للكيان الصهيوني حيث تقول

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، (د ت)، (د ب)، ص 122.

الكاتبة: «صوبت زينب نظرها حول أمها وقالت أهذا بيسموه انتداب، هيك قال عمي أكرم، مش هيك يمه».[1]

تابعت زينب في نظرة مسحت بها ردة فعل الجارات «وقال كمان بأنوا انتداب هدفه أو بيعطي فلسطين لليهود».[2] وهذا كله يبين بأنها شخصية هامة في الرواية ومساندة لقضيتها كانت تعاني من فراغ نفسي الشعور بالوحدة والنقص وذلك بعد زواجها بفترة زمنية طويلة ولم ترزق بالأولاد الذين يعرفون بأنهم زينة الحياة.

شخصية ناجي: هذه شخصية نجدها مساندة ومخففة للآلام وفي العادة نجد الأم من تخفف وتساند بنونها إلا أنه هنا نجد "ناجي" الشخصية المساندة والمحاولة تخفيف الألم والوحدة والشعور بالنقص وأثار الصدمة النفسية والجسدية التي لحقت بزينب أثر لجوءها إلى المستشفيات بعد فقدانها لذاكرتها.

شخصية الابن البكر للحاج أسعد: نجده تخطى نصف القرن ولم يتزوج أي كان في عمر الخمسينات، كانوا يعتبرونه « بكر البركة كان يتصف بدوامة التجوال في القرية».[3]

[1]- الرواية، ص 25.

[2]- الرواية، ص 25.

[3]- الرواية، ص 14.

لم تكن مهتما بمظهره وكيفية لبسه، كان دائما بعض الشيء بعيد عن الناس، كان يعرف بجلوسه في تلة ويصوب أنظاره نحو القدس لعله كان يرى ما لا يراه الجميع، أي جسد واقعة اجتماعية ألا وهي التأخر عن الزواج أو ما يسمى بالعامية العزوبية، أو ما يقولنه بلغتهم العامية "عزابي" ولقد وظفنا هذه الكلمة كون الرواية ممزوجة بين ما هو عامي وما هو فصيح.

أيوب الابن الرابع للحاج أسعد: أين نجده كان هو العامل الذي يأتي بلقمة العيش لأهل البيت ونجد مقولة وعبارة بارزة تصفه «كان الشديد الاسمرار وذلك بسبب عمله»[1] وملامح الإنهاك والتعب تظهر على وجهه الشاحب والمصفر حيث كان يكسب لقمة عيشه من عرق جبينه وذلك من خلال بيعه لثمار الليمون واللوز.

ب. الفئة السياسية الريفية:

- **الطبقة الظالمة والمسيطرة:**

الاستعمار البريطاني (الكيان الصهيوني):

نجدها في الرواية شخصية متسلطة ومتجبرة لسلب الناس أراضيهم وجميع حقوقهم، حيث وصفتها الراوية على أنها فئة ظالمة تسلب حقوق الفئة الكادحة وتمارس عليهم كل أنواع الحق من تهميش وطمس لهويتهم وكبح آمالهم، وهذا ما كانت تجسده

[1]– الرواية، ص 14.

لنا "بديعة النعيمي" مختلف المعاناة وسوء الحالة الاجتماعية واقتصارها على أضعف شروط العيش والتي قام بالتصدي لها وسببها الكيان الصهيوني والاستعمار البريطاني لقرية دير ياسين في فترتي الانتداب، ورغم كل ذلك كانوا متمسكين بآرائهم وهو البقاء والأرض أرضهم «بأنهم متمسكون بأرضهم بدأ من صغيرهم الذي لا يزال في اللفة إلى كبيرهم»،[1] وهذا دليل على رغم قساوة الكيان الصهيوني إلا أنهم باقون ولن يتراجعوا.

شخصيات أخرى ذات أصول ريفية(منحدرة من القرى):

- **شخصية أكرم:** «الذي هو الابن الأصغر والأقرب لأبيه الحاج أسعد كان الوحيد الذي أتمم تعليمه في العائلة، وكان يحمل درجة الدبلوم في مادة التاريخ من كلية القدس، وكان هو القدوة العظيمة لزينب بعد جدها الذي لم تكن قد تجاوزت السبعة أعوام، ولقد كان هو العنصر الأساسي الذي يفرحها وينصحها».[2]
- **أم سالم:** كانت جزء من عائلة أبو الجد أسعد، التي كانت متكونة من «أبو سالم (ربحي) ويتوسطها الحاج أسعد وأولاده بكر وأيوب وإخوته وأولاده أبو سالم، زينب والصغيران محمد وجمال»[3] وهي والدة كل من زينب، سالم ومحمد وجمال وهي زوجة سالم.

[1]- الرواية، ص 21.
[2]- الرواية، ص 13.
[3]- الرواية، ص 13.

الشخصيات الرمزية: أو ما اعتبرها فيليب هامون الشخصيات المعنوية التي تمثل الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية أي مرتبطة بهم وهي متنوعة منها: من تمثل الحب، الألم، السعادة، وتكون تارة أخرى تنعكس بالسلب مثل الجهل الظلم، الكراهية.

- **الألم:** نجد هذه الفئة أو هذه الصفة تمثلها عائلة الحاج أسعد على وجه الخاصة، وعامة قرية "دير ياسين" الذين كانوا يتعرضون إلى كل أنواع الألم والمشاكل الاجتماعية وهذا ناتج عن الاستعمار البريطاني والكيان الصهيوني الذي مارس كل أنواع العذاب عليهم وقام بتهميش حقوقهم كبشر، ومن بين العبارات الدالة على الألم والحرب القائمة في هذه القرية المجسدة للألم الذي يسكن معهم في قول زينب: «(ابتعدي يا أمي، انتبه يا أبي البيت سيحترق)، وفي عبارة أخرى (اقتربت ألسنة النار من البيت أكثر».[1]

هذه كلها عبارات تجسد الخوف والألم الذي يمرون به أهل القرية من ألام جسدية ونفسية، وظلام وخوف وهلع ولقلة "النار" هنا تدل على الحرق المتعلق بالقرية وبحرقة قلوبهم على فقدان كل واحد منهم أمام أعينهم.

أين نجد شخصية "زينب": شاهدة على كل ما يحصل في قرية "دير ياسين" وما يمرون به من ألم فردي وجماعي.

[1]- الرواية، ص 16، 17.

- **البأس:** قبل التفصيل فيه والتمثيل له نجد البأس من رؤيانا له يكون حتمية الشعور بالألم والخوف وفقدان الأمل، فنجد اليأس هنا يبرز في روايتنا "عندما تزدهر البنادق" من خلال شخصية زينب عندما لم ترزق بالبنون فكانت تمر في فترة يأس وصراع في شخصياتها فالعلم لنا أن كل امرأة تحلم بأن تكون أما.

وحالة الناس أيضا تكررت عند فقدانها لذاكراتها وفقدانها لماضيها وأي إنسان بدون ماضي لا حياة له فيبقى ماضينا أساس مستقبلنا.

الحب والكراهية:

أ. الحب:

نجد في رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي تتجسد صفة الحب من عائلة أبو سالم (ربحي) الذين كانوا عائلة واحدة تشاركت حلاوة ومرارة الحياة وكانت يد واحدة ضد الكيان والمستعمر وما كان يجسد الحب والعطف والدفء والحنان في هذه المقولة «اجتمعوا حول سفرة الغذاء...».[1] هذا القول يجسد الحب الموجود في هذه العائلة والتفاهم الموجودة بين هذه الشخصيات من بدايتها أبو سالم مرورا بالحاج أسعد وصولا إلى أبناء ربحي محمد وجمال.

[1]- الرواية، ص 13.

رغم البرد ونسمات شهر اذار الباردة التي كانت أيام لازالت تحتفظ بشيء من برودة الشتاء كما يقال «برد أذار يقص المسمار»،[1] لكن رغما عن هذا تبقى ديوانية الحاج أسعد لا تعترف بالبرد كونها دافئة بمحبة الأولاد والتفاهم الموجود بينهم والذي يربطهم مع بعضهم البعض وهذا ما جسدت الكاتبة في هذه العبارة «ديوانية الحاج أسعد لا تعترف بالبرد فقد كانت دافئة بمحبة الأولاد والتفافهم حول أبيهم واجتماعهم بها بعد صلاة المغرب من كل ليلة».[2] هذا كله يدل على ثمرة الحب والحنان والدفيء والتفاهم والليونة.

ب. الكراهية (القسوة والعنف):

هذه الفئة نستخلصها من خلال الرواية الذي جسدها الكيان الصهيوني الاستعمار البريطاني الذي كان يكن الظل والحقد إلى قرية (دير ياسين) والذي كان يمارسه عليهم من شتى أنواع وجل طرق التعذيب، من حرق لبيوتهم ونهب لأموالهم، وطمس لهيوتهم وحقوقهم والتعنيف الذي تعرضوا إليه من طرفهم سواء الجسدي أو النفسي وتأتي هذه العبارة لتؤكد قولي أعلاه « ألسنة النار اقتربت من البيت أكثر، وصلت بوابته الخارجية كانت جريئة وقحة فهي لم تستأذن عندما ألقت نفسها داخل الفناء».[3]

[1]- الرواية، ص 19.

[2]- الرواية، ص 19.

[3]- الرواية، ص 13.

هذه العبارة تدل على قسوة الكيان الصهيوني ومدى وحشيتهم وشراستهم ومدى الألم الذي يتجسد في قرية "دير ياسين" والعنصرية والكراهية التي يكنها لهم الكيان الصهيوني، ولقد كثرت العبارات والألفاظ الدالة على هذا منها: (دم، نار، قهر، حروق، تنزف، ضرب).[1]

ثانيا: الشخصيات المتكررة

لو عدنا إلى تقسيم "فيليب هامون" للشخصيات وتمعنا النظر فيه لوجدنا إضافة إلى الشخصيات ذات الفئة المرجعية نجد ما يسمى بالمتكررة أو الاستذكارية أو ما يقابلها باللغة اللاتينية personnage amphorique.

وبناءا على ما قلناه أعلاه «الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدنى فنجد الشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ ومنفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي أنها علامات مقوية للذاكرة المتلقي مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تتبرع وتؤول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في العلم المنذر بوقوع

[1]- الرواية، ص 13.

مشاهد الاعتراف والبوح وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليشهد بنفسه وشيء سوسولوجيته الخاصة».[1]

«أول ما يلفت نظرنا في بداية هذا القول كلمة إحالة: مما تقصد بها استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة».[2] وهكذا حال الشخصيات الاستذكارية التي تسبح في ثنايا تتابع الكلمات وشبكة من الاستدعاءات والتذكيرات وهي متنوعة فيها التي لها علامات التفاؤل أو المبشرة بالخير، وتجسد الدور وتمثله في مشاهد معبرة.

«وكما نجد دورها يكمن في ربط أجزاء العمل السردي بعضها البعض»[3] أين نجدها لها أهمية كبيرة في ربط أجزاء والهام بمرجعيات السنن الخاص بالعمل الأدبي أي تصنع وتستدع شبكة من التداعيات والتذكير أجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة أي عبارة عن جملة، كلمة، فقرة، نص. كما أنها عبارة عن محفز وعنصر أساسي لتبسط ذاكرة القارئ من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة لتصبح مرجعية داخلية أي استرجاع الماضي في الحاضر.

[1]– د. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي بنية الشكل روائي (الفضاء الزمن الشخصية)، الناشر المركز الثقافي العربي، طبعة الأولى، 1990، ص 217.

[2]– في البحث عن مفهوم الإحالة (استنتاج) الموقع الالكتروني https://www.almougem.com

[3]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، ص 14.

« وكتعريف آخر نجد كلمة استذكارية تعني بمعنى آخر المتكررة نجد العمل الأدبي يعمل من خلالها بنفسه على نفسه».[1]

ونجد أن رواية "عندما تزهر البنادق" للروائية بديهة النعيمي وحسب تعرف فيليب هامون تكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل التي تحدد هويتها وأن تتبعنا نمط هذه الشخصيات في الرواية نجده وارد هذا النوع من النص وتتميز بوظيفة الاستذكار أو الاسترجاع.

أ. شخصيات لها القدرة على الاسترجاع والتذكر والعودة إلى الماضي أو ما يسمى باللغة اللاتينية Personnages donne mémoire passé:

بعدها عرفت حضورا لا بأس فيه النص أين تقوم باستحضار الماضي والعودة إليه كما كانت تتأمل في واقع اجتماعي يسوده الحرية، الطمأنينة، وفك الحصار على قريتها، وهذا كله منسوب إلى الشخصية البطلة "زينب" أين كان حديثها حول قريتها "دير ياسين" التي كانت محتلة من طرف الكيان الصهيوني والاستعمار البريطاني، الذي مارس عليهم كل أنواع العنف والتعذيب التهميش وإهمال حقوقهم وطمس بهويتهم.

[1]– في النص عن مفهوم الفقه الاستذكارية الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.arq

اين نجدها كانت تسترجع الماضي في الحاضر وتنتقل من الحاضر إلى الماضي بذاتها أولها تتابع التواريخ في قولها «في ليلة التاسع من نسيان العام (1948)» في قولها «سكت الكون عن الضجيج إلا من أضواء شامتة».[1]

وهنا سردت موت عبد القادر الحسني الذي استشهد عند اقتحامه قلعة القسطل.

وفي قول آخر: «الساعة الثالثة التاسع من سنة 1948 وفيها خرجت أم سالم تلك الليلة باكرا جدا لتحمل على رأسها العجين وتنحدر من بيتها الذي يقع على باب الزقاق وذلك بغرض تجهيز الخبز».[2]

نجد هذا التسلسل الزمني بعده تقفز قفزة نوعا ما من فقدانها لذاكرتها هنا يتبين لنا التحول والتعبير عندما فقدت ذاكرتها، وهذا ما ذكر وبينته الكاتبة في الصفحات الأولى من الرواية عندما كانت واقعة زينب أمام النافذة وكانت يتحلق في ذلك البركان الذي كان مستعد للثورات وعادت إلى سريرها أين كانت تسمع صوتا خافتا يناديها، وكان الصوت يتردد مرة بعد مرة، حتى سمعت عبارة «ستصبحين مثل عمك».[3] وبعد سماعها لهذا القول هنا تنجسد القدرة على الاسترجاع بعد فقدانها لذاكرتها في قول

[1]- الرواية، ص 143.

[2]- الرواية، ص 148.

[3]- الرواية، ص 11.

الكاتبة: «تساءلت من أنا من هو عمي صرخت من أنا... من أنا...».[1] هذا يؤكد ويبين فقدان ذاكراتها.

وبناءا على هذا القول تتلاعب الذاكرة بالشخصية "زينب" بعد أن أخذتها إلى ما هو أبعد وأرجعتها إلى الواقع المعاش ألا وهو غرفتها التي تحتوي على سرير ووسادة ملمتها، وهو الأمان بالنسبة لها.

وها هي العبارة المجسدة لهذا التلاعب الذي تقوم به الذاكرة في قول الكاتبة «تتلاعب بها الذاكرة حتى تعيدها إلى عالمها المكون من غرفة تحوي بداخلها سريرها ووسادتها تلمها».[2] وبعد كل هذا ككل مرة يحدث لها تقوم بالصراخ العالي لكن كما يقول المثل الشعبي "الميت ما بيده حيلة في يد مغسليه" لنهاية المطاف ككل مرة تقع فريسة بين يدي الممرضات وحقنة تدخلها في نوم قد يستمر لليوم الثاني بالتوالي بدون حركة.

ومن هذا المنطلق نجد أن الشخصيات المرجعية أضفت على النص دلالات عميقة تستضمن وترسخ في ذهن القارئ بأفكار مفيدة، ومن خلالها يفهم النص وهي مختلف العلاقات الخفية التي يجعل بها الراوي مثل عبارات (هون....)

[1]- الرواية، ص 12.

[2]- الرواية، ص 12.

شخصيات نصوحة (إشرافية):

دور هذه الشخصيات هو تقديم التعليق على وضح الشخصية المحورية وتوجيه بعض النصائح أي تقوم بما تقوم به الأم في بيتها، وذلك خوفا على مستقبلها «وتعمل بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الأعداد لسردها من طرف الراوي وتكون غايتها هي حمل القاري على توقع حادث».[1] وإن أطلعنا على الرواية فأول شيء نجدها مملوءة بنصح ورشد في قول:

«قال لي جدي:

لا تثقي بالذاكرة كثيرا

فقد تخون صاحبها يوما».[2]

وبعد التمعن في هذه العبارة نجدها تعود على الحاج أسعد جد العائلة الذي تميزت شخصيته بالحكمة والرزانة وكل نصائحه وتوجيهاته مليئة ومفعمة بالأمل والثبات ومن أقواله البارزة في الرواية كلها متصدقة بحكمته ونصحه وبعد القول الذي ذكرناه أعلاه تضيف هذا القول: «قال لي جدي يوما ستزهر البنادق في نيسان».[3] هنا

[1]- حسين بحراوي، بنية الشكل روائي (الفضاء، الزمن الشخصية) الناشر المركز الثقافي العربي، طبعة الأولى، 1990، ص 132.

[2]- الرواية، ص 09.

[3]- الرواية، ص 09.

يبعث الأمل في روح "زينب" ويؤكد على أن نهاية الكيان الصهيوني قد اقتربت ولم يبق لها إلا القليل فبلادهم بلاد الأبطال ويومها سوف يوقفون رايات الحرية والاستقلال وستفرح قرية "دير ياسين" باستقلالها وفلسطين ككل.

ونجد في قول آخر: «ها هو التاسع من نيسان قد وصل محملا بالانتصارات مرة وبالخيبات مرات كثيرة لكن البنادق أصابها الذبول بعد أن أبهرت يا جدي».[1] كان هناك بعض خيبة أمل لكن سرعان ما ستضمحل وتستبدل بالفرح والفرج قادم وقريب.

العم أكرم: الذي مثل دور النصح والإرشاد هو أيضا ونجده هو الابن الأصغر والأقرب لأبيه الحاج أسعد، وكان القدوة العظيمة لزينب بعد جدها و هو مثالها الأعلى وكان يأتيها بأخبار مفرحة دائما.

ثالثا: الشخصيات الإشارية

الشخصيات الواصلة أو الإشاررية التي تعتبر صلة تواصل بين المؤلف وما يسرده، وهذا ما أكده "هامون" في كتابه سيمولوجية الشخصيات الروائية «إذ نجد هذه الفئة تحدد تلك الأثار المنفلتة من المؤلف وتلك المحافل التي تدل على وجود ذات

[1]- الرواية، ص 09.

مسربة إلى نص في غفلة من التجلي المباشر للملحوظ الروائي».[1] أي هي تلك الشخصيات التي تجسد المؤلف في الرواية فتظهر على شكل ضمائر او على شكل أفعال أو تتجسد في شخصية معينة، وتجسد حضوره في النص واستنادا على ما قلناه هذه العبارة تؤكد صحة كلامنا «الشخصيات الإشارية هي تلك الفئة الواصلة التي تقوم بوصل المؤلف بالسرد أي تجسد حضوره في وسط النص أو بعبارة أخرى هي شخصيات ناطقة باسمه جوفة التراجيديا القديمة».[2]

أي نجدها تنطق باسم المؤلف يعني معوضة له مثلا رواة أو ما شبههم شارل لوك هومز أور سامين مثلا بيكاسو ليوناردو داتفيشي.

أو كتعريف آخر نجد الشخصيات الإشارية او ما يسمى بالواصلة أو ما يسمى بالغة اللاتينية personnages embrayeurs .

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص أي «هي بمثابة المستمد في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطين والشخصيات المرتجلة والرواة والمؤلفين المتدخلين والشخصيات الناطقة باسم المؤلف».[3] وفي بعض الأحيان

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، (د ت)، (د ب)، ص 14.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه، ص 353.

يضعف الكشف عن هذا النمط من الشخصيات وهذا راجع إلى تدخل العناصر المشوشة والمقنعة التي تربك الفهم وتشتت الذهن وهدفها أصعب فهم المتلقي ووجوب بذله جهدا لفهمها.

وإن عدنا إلى روايتنا "عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي" أنها تمثل هذا النوع بالشخصية "زينب" ولتأكيد وتبرير رأينا وسبب اختيارنا لهذه الشخصية اخترناها كونها مبدعة من طرف الراوي وجعلها وسيلة نطق على لسانه وتجسيد لموقفه في الرواية أين نجدها كانت شخصية معبرة عما يدور في قريتها "دير ياسين" من ظلم و تهميش واحتقار وطمس للهوية ومحو وجودها من طرف المستعمر البريطاني والكيان الصهيوني وصراعهم الدائم والمتكرر.

وكتجسيد لما قلناه وعبرنا عليه وكما كانت تمر به قريتها "دير ياسين" في قولها: «ابتعدي يا أمي، يا أبي البيت سيحترق».[1]

هنا كانت بصدد تبيان سرد الأحداث التي يمرون بها أهل قرينتها من ظلم وهلع وخوف.

وفي قول آخر: «اقتربت ألسنة النار من البيت أكثر».[2]

[1]- الرواية، ص 16.

[2]- الرواية، ص 17.

جاءت على شكل استعارة بين فيها الخطر المحيط بأهل القرية، ومن خلال هاذين القولين أعلاه نجد الكاتبة "بديعة النعيمي" تجسد موقفها وتستعين وتستهل بالشخصية البطلة "زينب".

وإن اعتمدنا إلى تتبع الإشارات التي تحيل وتبرز الكاتبة في الرواية "عندما تزهر البنادق" نجد عدة عبارات وجمل وصيغ تعود على ضمائر متواترة تبين فيها الكاتبة وتعكس وجودها ورأيها ونجد الكاتبة "بديعة النعيمي" اختارت الشخصية يد "زينب" لكي تنوب عنها في الرواية، ولتكون كقناة اتصال بين القارئ والنص وهي الناطق الرسمي لكل الأحداث التي وقعت في "دير ياسين" وما تعرضوا له من ظلم وتعسف.

ونجد أيضا الشخصية المحورية والأساسية التي ترتكز عليها روايتنا هي عبارة عن فتاة تروي حكاية أحداث قريتها "دير ياسين" والاستعمار البريطاني والكيان الصهيوني التي تقع في فلسطين، وهي على بعد مسافة قصيرة من القدس، وما تعرضوا له من ضغوطات نفسية وجروح جسدية والأثر الذي دام فترات وقرون طويلة وممكن حتى دائمة بمشاعر مختلطة بين الألم الحزن والظلم.

أين نجد الروائية تتجسد في النص الروائي من خلال مقاطع نصح وإرشاد، فنجد هنا الساردة قد استهلت روايتها بمقطع نصوح فيه إرشاد ألا وهو:

«قال لي جدي

لا تثقي بالذاكرة كثيرا

فقد تخون صاحبها يوما».[1]

وهذا المقطع اختزل ما سترويه "زينب" التي خانتها ذاكرتها وتلاعب بها وكانت تنتقل من ماضي إلى المستقبل، وقد جاءت هنا بالضمير المتكلم "أنا"، والراوية اختارت هذا الأسلوب على لسان "زينب" لكي يفهم المتلقي ما الذي يحصل في قرية "دير ياسين".

ونجد أن الراوية واصلت السرد طيلة الرواية بالضمير المتكلم (أنا) وذلك على لسان الشخصية الرئيسية "زينب" التي كانت تسرد لنا أحداث هذه القرية التي كانت تعيش فيها وما كانوا يمرون به من ظلم وتهميش وتحريق لهم.

إن صوت الراوية "بديعة النعيمي" جاء على لسان "زينب" الذي كان يتقمص الواقع المعاش في تلك القرية والتي كانت تبرز حالتها من خلالها.

ولقد واصلت الكاتبة سردها على لسان "زينب" واعتبرتها بطلة روايتها بالاعتماد على الضمير المتكلم أنا...

[1]- الرواية، ص 09.

بدأت الروائية من روايتها باستحضارات نفسية مهدت بها التي كانت تنطقها "زينب" فنجد كل المقاطع مسرودة بالضمير (أنا) على لسان "زينب" ومن بين هذه المقاطع نجد:

مقطع 01:

«قال لي جدي

لا تنقي بالذاكرة كثيرا

فقد تخون صاحبها يوما».[1]

مقطع 02:

«قال لي جدي:

يوما ستزهر البنادق في نيسان».[2]

مقطع آخر:

«قال لي جدي يوما:

كم من السنين ستصمد صورة قريتنا وهي معلقة على جدران الذاكرة دون أن تسقط».[3]

[1]- الرواية، ص 09.

[2]- الرواية، ص 141.

[3]- الرواية، ص 119.

مقطع آخر:

«امنحيني أيتها الحياة مرسى على شواطئك لترسو بها السفن، فشواطئي ما عادت تعرف مراكبها، وسئمت الوحدة يقتلني...يغرقني في بحر بلا معنى.

تقذفني أمواجه الباهتة على شواطئ الضياع كعلبة سردين منتهية الصلاحية».[1]

أشهدت الكاتبة في روايتها على "زينب" لتقديمها التي قمصت دور الساردة وكانت سرد موقفها من خلالها، تارة من الواقع وتارة لعودتها للماضي من خلال فقدانها لذاكرتها فقدان جزئي التي كانت مختلطة ومتقلبة وكانت غايتها رؤية الاستقلال والعربية، هنا كانت "زينب" الناطق الأول بعد الروائية التي كانت تسرد لنا أحداث قرية "دير ياسين" وما يمرون به من الظلام والألم والتهميش.

ففي الكثير ما تراه في الرواية أنه تقوم على تقنية إسنادية مثلا: عندما ننادي "زينب": "أمي" أو بالدارجة العامية "يمه" لم يذكر اسم أمها وهنا تبقى شخصية "زينب" هي التي تثبت حضور الراوية.

إن الكاتبة هنا عملت على إضافة عدة أوصاف إلى "زينب" لكي تكون معبرة عن وجهتها وتكرس موقفها من الكيان الصهيوني ورأيها فيه.

[1]- الرواية، ص 175.

كما نجد حضور الكاتبة الروائية "بديعة النعيمي" متجسدة عن طريق الشخصية الرئيسية والبطلة هنا ومن بين علامات حضورها وجدت عدة إشارات وعبارات دالة على حضورها ويمكن تلخيص هذه الإشارات على النحو التالي مباشرة والظاهرة والمستترة منها.

- **الإشارات الظاهرة:**

تعتبر هنا ضمير المتكلم "أنا" قد ورد على لسان شخصية "زينب" ولقد استعمل في هذه الألفاظ الآتية:

– «وقفت أمام النافذة»[1] أنا هنا يعود توقفت على الضمير أنا الذي يعود على الكاتبة.

– «ناداها صوت خافت».[2] هنا ضمير "هي" يعود على الكاتبة في إبراز موقفها.

في لفظ آخر في قولها «امنحيني....».[3] هنا يجسد حضور الكاتبة وزرع الأمل الذي تنتظره.

[1]– الرواية، ص 11.

[2]– الرواية، ص 11.

[3]– الرواية، ص 175.

الإشارات المستترة والغير مباشرة:

هنا الكاتبة استعانت ببعض المقاطع المملوءة بالنصح فيها حكمة ورزانة في بداية الرواية القول بأن جدها قد قال لها لا يجب الوثوق بالذاكرة فبمرور الوقت تخون صاحبها.

«قال لي جدي

لا تثقي بالذاكرة كثيرا

فقد تخون صاحبها يوما».[1]

هنا يجسد الجد أسعد أنه من الحكمة والثبات أن لا نثق بكل ما هو معنوي متغير، لأنه إن خرف الإنسان أو ضاعت حلقة من ماضيه لا سحق عذرا من واقعه المعاش هذه الحكمة من هذا المقطع.

وبناءا على ما تطرقنا إليه من تفعيل ودراسة لأقسام الشخصيات عند "فيليب هامون" نتوصل إلى أن الكاتب يقوم بإعطاء حقه للمتلقي: ويعتبره جزءا من النص الموجود والكائن، ويفر له شروط القراءة والتحليل وهذا التصنيف الثلاثي نجد ملاحظتان «من جهة تنتمي شخصية واحدة إلى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحد

[1]- الرواية، ص 09.

بشكل تتابعي فكل واحدة تمتاز أبعادها المتعددة الوظيفية داخل السياق وما يهمنا بالأساس من جهة ثانية هذه الفئة الأخيرة ذلك وجود نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال والاستنكار».[1]

أي المقصود هنا أن كل من الشخصيات المرجعية والتكرارية والإشارية تعتمد بالدرجة الأولى على مشاركة القارئ (المتلقي) في محتوى الرواية والدور الذي تقوم به وتجسده الشخصية، فيمكن للشخصية أن تقوم بدور واحد أو تتناوب عليه فنجدها في صنف المرجعية و الاستذكارية والواصلة وهذا ما كانت عليه شخصية "زينب" في "رواية عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي.

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، ص 37.

الفصل الثاني

دال الشخصية ومدلولها في رواية عندما تزهر البنادق لبديعة نعيمي

"نجد فيليب هامون حدد ثلاثة محاور نقوم عليها دراسة الشخصية في النص السردي".[1]

مخطط تمثيلي يوضح محاور دراسة الشخصية في النص السردي

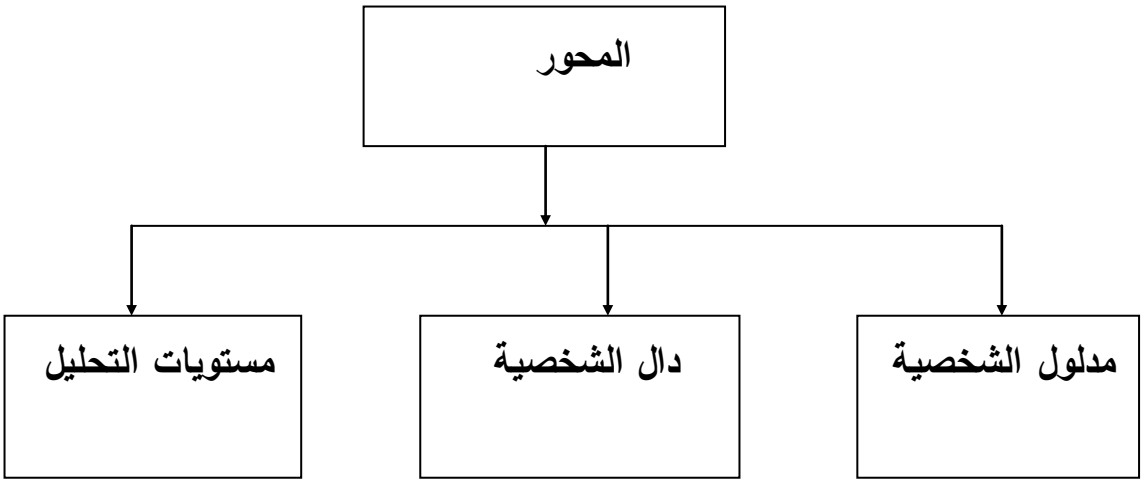

"ونجد هذه المحاور تشير إلى وجود ثلاث أنواع من العلامات وهي:

أ. العلامات التي تحيل على مرجع.

ب. العلامات التي تحيل على علامة منفصلة.

ت. العلامات التي تحيل محفل خاص بالتلفظ."

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8، ص 13.

1.تحديد مفهوم دال ومدلول الشخصية الروائية: [1]

أ. مفهوم دال الشخصية الروائية:

دال الشخصية قبل الدخول والتعمق في تفاصيل هذا العنصر، عند الحديث بصفة عامة عن "دال" ككلمة سبقية نتوصل إلى أنه ما يعبر عن شيء معين مثل: "مياه" وصوته الدال عليه "خرير المياه"، هكذا هو حال الشخصية ودالها أي ما يبنيها.

يتم تقديم الشخصية ووصفها على خشبة النص اعتمادا على "دال منفصل"[2] ونقصد هنا أي أنها مجموعة «متناثرة ومتفرقة من الإشارات التي يتمكنها تسمية سمة الشخصية».[3]

ونجد هذه الخصائص العامة لهذه السمة في جزء هام منها وتتطلب الاختيارات الجمالية للكاتب أي كل المسؤولية تقع على عاتقه أو السيرة الذاتية على جذر منسجم ومحدود من الناحية النحوية مثل ...je me moi toi nous.

كما أن المظهر الصوتي (الدال) الذي يبدو هنا شيئا هنا يساهم بشكل كبير في «تحديد السمة الدلالية للشخصيات، فروايات "نجيب محفوظ" مثلا تختلف أسماء شخصياتها من حي إلى حي، ومن طبقة إلى طبقة».[4]

---

[1]– فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ص 13.

[2]– نفس المرجع، ص 58.

[3]– نفس المرجع، ص 58.

[4]– فيصل الأحمر، معجم السيميائية الدار العربية ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة 1، 2010، ص 219.

«أي تتميز عن الدليل اللساني من حيث أنها في النص في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل باستثناء الحالة التي يكون فيها منزاحا عن معناه الأصل».[1]

ب. مدلول الشخصية الروائية:

نجد المدلول يقصد به «الصورة الذهنية أو الفكرة عن شيء معين».[2] أي تقصد هنا أي أن الكلمة إشارة أو رمز وليست أينما لمسمى بل هي مركب يربط الدال والمدلول وكمثال على هذا كلمة "شمس" هي الدال والصورة الذهنية لشكل الشمس هو المدلول.

ويعتبر أيضا مدلول الشخصية أو قيمتها أن أخذ بمفاهيم سوسير: «لا يشكل من خلال التكرار (تكرار الإشارات (...) أو من خلال التراكم والتحولات (من أقل تحديد إلى أكبر تحديد) ولكن يشكل أيضا من خلال التقابل من خلال علاقة الشخصية».[3]

أي يقصد هنا بأن المدلول الشخصيات لا يكون من خلال لمادة كلمة أو لفظ وإنما وجب أن يكون مطابقا للملفوظ.

---

[1]- نفس المرجع، ص 219.

[2]- في البحث عن مفهوم مدلول الشخصية لموقع الكتروني www.syr-res.com

[3]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى، 8-2013، ص 42.

ج. مستويات تحليل الشخصية:

تعتبر الشخصية بصفة عامة أو ما يعرف باللغة الفرنسية (Signe).

أي أن اعتبرنا بأن الشخصية علامة لي وتعتبر تكميلية أو مركبة يستدعي هذا التحليل مقولة "مستويات الوصف"، كما هو معروف وتعتبر عنصر أساسي في اللسانيات «وإضافة إلى العلاقات التي تقوم بنسجها مع وحدات من المستوى نفسه منها ما هو أدنى وما هو أعلى».[1]

أ. مستوى أعلى: وهو وحدات قد تكون أكثر عمقا وأكبر تجريدا أو أكثر اتساعا.

ب. مستوى أدنى: الصفات المميزة المكونة للعلامة كما أشرنا سابقا.

ونجد "فيليب هامون" حسب تقسيمه اعتبر فهم الشخصية من خلال الاسم المبرمج إليها وجب وجود إشارة إلى ضرورة «إتباع خصائص مهمة لكي يقوم بتحديد طبيعة علاقة الشخصية والاسم أي الشخصية الروائية وما تقوم بتجسيده وهي كالتالي:

– تواتر الاسم (svarecurana): هي إشارات متواترة لحد ما وهنا نقصد تواتر أي تتابع تلاحق في فترات بينها.

– سكونية أي ثباته (stabililite) علامات ثابتة إلى حد هنا يقصد التحقق واليقين، ثبت من الأخبار.

[1]– نفس المرجع، ص 51.

– غناه (richesse) سمة إلى حد ما واسعة أي ما يترنم وهو جمع أغاني (معاجم اللغة العربية).

– درجة تعليلية (son dégrée de motivation) وهنا تظهر علاقة الدال بالمدلول».[1]

2. تحديد مؤهلات الشخصية وصفاتها:

وأمام تعدد المشاكل التي تطرحها قضية تحديد وتقديم الشخصية في الرواية لابد من إيجاد طريقة إجرائية تمهد لنا الطريق للسماح من التعرف على الشخصية وتصنيفها دلاليا، في ظل هذه الأطروحات نجد "فيليب هامون" اعتمد ووثق مقياسين أساسيين يجعلان القيام بهذه المهمة على أكمل وجه، ويتمثلان في مقياسين هما كمي ونوعي.

أ. المقياس الكمي:

«وينظر عليه إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية»[2] أي يفترض من الباحث ويعتمده لكي ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة وتقتضي مصداقية وحقيقة محصلة لصراحة حول الشخصية والمقياس الكمي استعمالاته في دراسة الشخصية تمكننا من إدراك الأبعاد الدالة على الوضع الحقيقي وهو «المكون الأساسي ضمن البنية الروائية».[3]

---

[1]– المرجع السابق، ص 58.

[2]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990، ص 224.

[3]– نفس المرجع، ص 224.

تطبيق المقياس الكمي:

ولتطبيق هذا المقياس على رواية "عندما تزهر البنادق" لبديعة النعيمي اعتمدنا الجدول الآتي الذي يجمع شخصيات الرواية.

أسماء الشخصيات	رقم الصفحة	عدد تكررها
زينب	13-14-21-51-56- 78-86-113-114- 130-146	تكررت في هاته الصفحات 34 مرة.
الحاج أسعد	1-3-14-20-32- 65-68-73-102	تكررت في هاته الصفحات 20 مرة.
أبو سالم	13-25-58-111- 120—121-146- 150-163	تكررت في هاته الصفحات 16 مرة.
أم سالم	13-25-35-59-66- 67-156-157	تكررت في هاته الصفحات 21 مرة.
أبو خالد	68	تكررت في هاته الصفحات 2 مرة.

مريم	104-108-162-163-164	تكررت في هاته الصفحات 3 مرة.
أكرم	65	تكررت في هاته الصفحات 2 مرة.
سالم	67-163	تكررت في هاته الصفحات 5 مرة.
أيوب	14-54-112-162	تكررت في هاته الصفحات 11 مرة.
ناجي	106	تكررت في هاته الصفحات 2 مرة.
أم خالد	59-66	تكررت في هاته الصفحات 4 مرة.
بكر	14	تكررت في هاته الصفحات مرة.

ملاحظة من خلال الجدول المدون أعلاه والمطبق عليه المقياس الكمي ، نلاحظ أن شخصية "زينب" الأكثر حضورا وتداولا في الرواية ولها سمة بارزة مقارنة مع الشخصيات الأخرى، وهذا ما تؤكده لنا عدد الصفحات التي استند إليها.

وما يلفت انتباهنا أيضا أن الشخصية الحاج أسعد وأم سالم يحتلان تقريبا نفس المرتبة، وهذا يعود إلى أن الحاج أسعد كان النصوح والموجه والمرشد لحفيدته "زينب" وكان بنظرها كتلة من الأمل وسندها الوحيد.

وبعدها تليها شخصية أبو سالم، وأيوب، سالم، أكرم، أبو خالد، مريم وناجي الطبيب بتواتر.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذا الجدول الإحصائي نتواصل إلى أن الشخصية "زينب" هي الشخصية المحورية المتسلطة والمرتبطة على عرش الرواية، كونها كانت شخصية ساردة وثابتة شاهدة على كل أحداث قرية "دير ياسين" التي تقع على بعد قليل من القدس بفلسطين.

ب. المقياس النوعي (الكيفي):

«أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية هل تقدمها الشخصية من نفسها مباشرة (direct) أو غير مباشرة (indirect) عن طريق التعليقات التي تصوغها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما كان المر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها».[1]

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي ط الأولى، 1990، ص 224.

ويقصد هنا كيفية تقديم الشخصية لوظيفتها ودورها وطريقة تجسيدها للحدث في الرواية وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتتفقد عن طريق الأفعال والمعلومات التي تستخلص من موقفها.

تطبيق المقياس النوعي:

ومما تقدم يتضح لنا أن هدف الكاتبة من الرواية هو إيصال وتوضيح الصورة الحقيقية لمعاناة الفلسطينيين وعلى سبيل المثال والتخصيص أحداث التي تمر في قرية "دير ياسين" والإهمال الذي يتعرض له أهاليها، والظلم الذي جسد عليهم ومن حصار وتعذيب... وذلك بتوظيفها لشخصية "زينب" التي كان لها الحظ الأوفر والمكانة والدرجة الأولى في الرواية، مقارنة مع الشخصيات الأخرى.

تطبيق المقياس النوعي في الجدول الآتي:

الشخصية	مصدر ومنبع المعلومات	الصفحة
زينب	"قال لي جدي: لا تنقي بالذاكرة كثيرا. وقد تخون صاحبها يوما". – "وقفت أمام النافذة التي يصل طولها للأعلى قرابة المترين، بتحلق بذلك البركان..... أكثر علما بأن هذا البركان لم يكن سوى	09 11

	بركانها الذي كان دائم الثوران بداخلها والذي تجاوز قطره عمرا كاملا من الألم والخيبات". - ""شتاء...من هو كمي...صرخت، من أنا...من أنا... - لا لن أضيعه من أجل محمد أو شددت أمي. - هل اندحر اليهود؟ هل انتصر المسلمون؟	12 21 177
الحاج أسعد	- "وكان صوت الجد غالبا (ما شاء الله) سمعه من في الخارج. - "بأنهم متمسكون بأرضهم بدءا من صغيرهم الذي لازال في (اللغة) إلى كبيرهم و كاظم باشا أن الرجال الشرفاء الذين لم ولن يقبلوا يوما بأن يكون من أولئك الذين يمالئون بريطانيا والصهيونية. - بين تكبري بتعرفي الجوب لحالك"	20 21 27
الحاج أسعد	- "زيتون بلادي أجمل ما يكون. "زيتون بلادي اللوز الأخضر". - خوذي يا مصلحجية ما تتبوسي سيدك بعتتي بفرجة".	35 44
أبو سالم	- شوفي يا أم سالم هالحب زي الذهب. - هالزيتونات ولا دات مثل سنوات فلسطين.	35
أم سالم	- "سي يا عين بنتي يا عين الحمام بني يدها تنام عاريش الهام".	23

	– "ياساتر شو صار".	25
	– يمة زينب شوفي أخوك ليش يبكي".	21

عند استقرائنا وملاحظاتنا لتقديم هذه المنابع للمعلومات حول الشخصيات في نطاق المقياس النوعي (الكيفي) بعد مصادرها تتمحور حول:

– "زينب" هي المنبع الرئيسي لكل الشخصيات ومؤهلاتها بجانبها سواء إيجابية أو سلبية، وخاصة ما تعلق بجدها الحاج أسعد وعمها "أكرم"، أين كانا قدوتها العليا، ومنبع النصح لها، وكانت الناطق على لسان الشخصيات الأخرى ونجدها هي الشخصية الواصلة والناطقة على لسان الكاتبة والمجسدة.

تقوم الكاتبة بتقديم وإيجاز معلومات حول الشخصيات الأخرى مثل الحاج أسعد والعم أكرم الذي كانا يمثلان النصح والرشد و مثلها الأعلى لزينب إلا أنها كانت تركز على تقديم الشخصية المركزية والمحورية وكانت مساندة لها.

ونجد شخصية الحاج أسعد في قوله لزينب بعدما سألته/ وأجابها قائلا بس تكبري بتعرفي الجواب لحالك، وفي قوله: بأنهم متمسكون بأرضهم بدءا من صغيرهم إلى كبيرهم وهذا يجسد موقف أهل فلسطين وقرية دير ياسين الشرفاء وتمسكهم ببلادهم وممتلكاتهم ويتأملون بخيط الحرية.

ونجد شخصية "زينب" وردت عليها عدة معلومات وعن قريتها التي كانت تقطن فيها «وعندما فقرت الذاكرة وتلاعبت بها الذاكرة».[1]

3. سيميائية أسماء الشخصيات الروائية:

من خلال رواية عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي نتوصل إلى ان كل الأسماء الموظفة فيها ليست غريبة عن بيئة والواقع المعاش أي ليست مخالفة للامنطقي وهي مستمدة من المجتمع.

- **زينب:**

هي شخصية محورية في الرواية وقد اختارتها الكاتبة لتروي أحداث الرواية على لسانها أي هي شخصية واصلة ومتكررة ترتكز عليها الرواية.

كما نجد اسم زينب له عدة دلالات ومعاني في الإسلام واللغة العربية «أين من الأسماء الأصلية والجميلة والمحببة والقديمة جدا».[2] «ونجد زينب لها اشتقاقات ومصادر لغوية ممثلة في الجدول الآتي:[3]

[1]- الرواية، ص 12.

[2]- في البحث في اشتقاق اسم زينب من موقع الكتروني www.arageek.com

[3]- في البحث في اشتقاق اسم زينب موقع الكتروني https://atankaa.com

المصدر	التصريف	النوع
فعل	زنب	مصدر قياسي
فعالة	زنابة	–
فعلان	زنبان	–
فِعال	زناب	–
فُعَال	زنيب	–
فُعْلة	زنبه	–
فعول	زنوب	–
فعل	زنب	–
فعولة	زنوبة	–
فِعالة	زنابة	مصدر الهينة
فعلة	زنبة	مصدر المرة

ونجد اسم زينب ذكر في لسان العرب لابن منظور في قول عائشة رضي الله عنها قالت عن زينب: "كل خلالها محصورة ما عدا صورة من حد تسرع فيها الفيئة على وزن الضيعة".[1]

[1]– ابن المنظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، (د ط)، 28 مارس 2014، ص 125.

وفي قول آخر في لسان العرب «وغالب وغلاب وغليب أسماء وغلاب مثل قطام اسم امرأة من العرب من يبنيه على الكسر ومنهم من يجريه مجرى زينب».[1]

وتعتبر شخصية زينب الشاهد والسارد لأحداث قرية دير ياسين وكانت رمز للألم، المعاناة، الوحدة وذلك بسبب فقدانها لذاكرتها وحضورها لأحداث المأساوية التي دارت في قريتها.

ونظرا إلى ما توصلنا إليه نجد الكاتبة اختارت هذه الشخصية لإظهار وإبراز موقفها مما يحدث في فلسطين عامة وقريتها خاصة.

- **الحاج أسعد:**

«كان الحاج أسعد متمسكا بأرضه حيث كان القدوة لزينب فقد كان لها الجد النصوح ومثلها العلى والأسمى».[2] وهذا ما يتجسد في العائلات ككل أين تكون الكلمة الأولى والأخيرة له. ونجده من الشخصيات المحورية بعد شخصية زينب.

ونجد هذه الشخصية لها دلالات واشتقاقات ومصادر مثلها مثل الشخصية زينب الممثلة في الجدول الأتي: [3]

[1]- نفس المصدر، ص 653.

[2]- الرواية، ص 13.

[3]- في البحث عن اشتقاق اسم أسعد في الموقع الالكتروني https://alankaa.com

المصدر	التصريف	النوع
فعل	سعد	مصدر قياسي
فعالة	سعادة	–
فعلان	سعدان	–
فِعال	سعاد	–
فُعَال	سعيد	–
فُعْلة	سعدة	–
فعول	سعود	–
فعل	سعد	–
فعولة	سعودة	–
فِعالة	سِعادَه	مصدر الهيئة
فعلة	سَعْدَه	مصدر المرة

ولقد جاء في لسان العرب لابن المنظور في قوله ورد اسم أسعد: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة في حلقة من الذبحة (الذبحة) وقال: لا أدع في نفسي حرجا من أسعد».[1]

وفي قول آخر «الأسعاد وقد ورد حديث آخر قالت له أم عطية أن فلانة أسعدتني فأريد أسعدها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا

قال: فاذهبي فأسعديها ثم يابعيني».[2]

- **أكرم:** هو عم زينب وهو الابن الأصغر للحاج أسعد أكمل دراسته ويحمل درجة الديبلوم في مادة التاريخ من كلية القدس ويعمل مدرسا، كان القدوة لزينب بعد حيث كان حلقة وصل بينها وبين العالم الخارجي.

ونجد هذه الشخصية لها دلالات واشتقاقات ومصادر مثلها مثل شخصية أسعد الممثلة في الجدول الآتي:[3]

[1]– ابن المنظور، معجم لسان العرب دار المعارف (د ط)، 28 مارس 2014، ص 1242.

[2]– نفس المصدر، ص 1659.

[3]– في البحث عن اشتقاق اسم أكرم من الموقع الالكتروني https://alankaa.com

المصدر	التصريف	النوع
فعل	كرم	مصدر قياسي
فعالة	كرامة	–
فعلان	كرامان	–
فِعال	كراء	–
فُعَال	كرام	–
فُعْلة	كريم	–
فعول	كروم	–
فعل	كرم	–
فعولة	كرومة	–
فِعالة	كرامة	مصدر الهيئة
فعلة	كرامة	مصدر المرة

ولقد ورد في لسان العرب لابن المنظور في قوله: «قال الأزهري أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن لم نسب وإذا كان حسب الأباء فهو أكرم له».[1]

[1]– ابن المنظور، معجم لسان العرب دار المعارف (د ط)، 28 مارس 2014، ص 311.

وجاء في قول آخر: «أنا من ضئضئ صدق بخ وفي أكرم بذل ومعنى قوله يخرج من ضئضيء هذا أي من أصل ومثله».[1]

- **أيوب:**

«الابن الرابع للحج أسعد كانت الشمس قد لوحت وجهه وذراعيه بسمرة سميكة، أما الشيء الذي كان يلفت نظر زينب فيه دائما شارباه الكثيفان اللذان أخفيا أسفلهما شقة عليا يمكنها رؤية العالم فقط عندما كان يتكلم ماطا إياها للإمام فتظهر على شكل خط رفيع يختفي حالما يسكت، وكان يمتلك شاحنة لنقل ثمار اللوز وغيرها حتى الثمار التي تطرحها كومهم على مسار فصور السنة من التربة لبيعها في القدس، قال أنه لن يتزوج زواجا تقليديا ألا إذا التقى بحب حياته».[2] أي شدة الاستمرار الظاهرة على وجهه وذلك بسبب تعبه الشاق وسعيه وراء توفير لقمة عيشه لأهله.

وهذه الشخصية لها دلالاتها واشتقاقاتها مثلها مثل شخصية أكرم.[3]

[1]- المصدر نفسه، ص 110.

[2]- الرواية، ص 14.

[3]- في البحث عن اشتقاق اسم أيوب من موقع الكتروني https://alankaa .com.

المصدر	التصريف	النوع
فعل	يوب	مصدر قياسي
فعالة	ييابه	–
فعلان	يوبان	–
فِعال	ييياب	–
فُعَال	يواب	–
فُعْلة	يوبة	–
فعول	يؤوب	–
فعل	يؤب	–
فعولة	يؤوبة	–
فِعالة	يوابة	–
فعلة	يؤبة	–

ولقد ورد في لسان العرب لابن منظور في عدة عبارات من بينها «فسر الهروي قوله صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب الأنصاري وقد ذهب إلى طلاق أم أيوب إن طلاق أم أيوب لحوب».[1]

[1]– ابن منظور، معجم لسان العرب دار المعارف (د ط)، 28 مارس 2017، ص 373.

في قوله آخر: «قال معمر قلت لأيوب ما كان عن ظهر غنى ما ظهر غنى قال أيوب ما كان حتى فضل عيال».[1]

- **بكر:**

«إن بكر قصته مختلفة كثيرا عن بقية أفراد العائلة إنه الابن البكر للحاج أسعد تخطى النصف القرن، لم يتزوج، كانوا ينعتونه ببكر البركة دائم التجوال في القرية، قوي البنية، فارغ الطول، مع صلع زار مقدمة رأسه وسرق أكثر شعرها، يستيقظ قبل الجميع ويخرج قبل أي فرد من العائلة قد يمضي معظم النهار خارج البيت، لا أحد يعلم أين وكيف[2] كان بمضيه وإذا ما تمت مشاهدته فيكون جالسا على تلة عالية في القرية مصوبا أنظاره نحو القدس متخذا وضعية القرفصاء وعادة ما يشغل نفسه برسم دوائر في الهواء لعله كان يرى ما لا يراه أحد إن هذه الشخصية لديها دلالات واشتقاقات ومصادر مثلها مثل شخصية أيوب».[3]

المصدر	التصريف	النوع
فعلة	بكر	مصدر قياسي
فعالة	بكارة	مصدر قياسي

[1]- نفس المصدر، ص 2481.

[2]- الرواية، ص 14.

[3]- في البحث عن اشتقاق اسم بكر من الموقع الالكتروني https://alankaa.com

لقد ورد اسم بكر في لسان العرب لابن منظور « روي أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير وراشد بن سعد قالوا: المرا والمص وألم وأشباه ذلك وهي ثلاثة عشر حرف إن فيها اسم الله الأعظم».[1]

وفي قول آخر: «قال أبو عمرو بن العلاء سألت رجلا من سعد بن بلو من أهل ذات العرق فقلتهم الكوكب الضخم ما سمونه؟ قال الدرئ وكان من أفصح الناس».[2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب دار المعارف (د ط)، 28 مارس 2014، ص 10.

[2]– المصدر نفسه، ص 73.

خاتمة

خاتمة:

إن خاتمة هذا البحث ليست لغلق احتمالات دراسات أخرى لهذا الموضوع وإنما هي حاملة في ثناياها فتح مسارات أخرى لارتياد البحث في هذا الموضوع بإتباع مقاربات جديدة ومناهج مختلفة ومتعددة ودافعنا لدراسة هذا الموضوع بالذات هو تجلي الشخصيات وإظهار تعدداتها وأنواعها في رواية عندما تزهر البنادق وإدراك العلاقات بينها.

انطلاقا من دراستنا لهذه الرواية والتخصيص والتفصيل في شخصياتها واعتمادنا لمنهج السيميائي تحليلي وصفي اختله الإحصائي نجد تعدد أنواع الشخصيات من مرجعية واسذكارية وإشارية ولكل منها وظائفها.

اختلفت الشخصيات من حيث رتبها وأنواعها وطبقاتها ففيها الاجتماعية والطبقات الظالمة والمتسلطة، والنصوحة والمرشدة (الموجهة) وفيها من مثلت الحب والكراهية والألم وذلك باختلاف سماتها وحواراتها وسلوكها.

لقد عكست لنا الكاتبة موقفها ورأيها من القضية الفلسطينية وجسدتها بشكل مصغر ومحدد في قرية دير ياسين ووصفت مجمل الأحداث المتمحورة والمتجلية في الظلم الألم، أنواع العذاب التهميش، طمس للهوية نتيجة قرارات غير صائبة من طرف الكيان الصهيوني وظفت الكاتبة شخصية واصلة على لسانها تبين فيها مواقفها من اضطرابات والصراعات الناتجة عن تأزم الواقع المعاشي.

الهدف من هذه الرواية هو إيصال رسالة للمتلقي عن طريق شخصيات جسدت وقربت الصورة إلى نظرهم لما يمرون به أهل قرية دير ياسين.

لقد ابتدأت رواية عندما تزهر البنادق بنصح وإرشاد وذلك لتبيان وجهة عدم الثقة والاستمرار في الشك وقطعه باليقين.

وتكمن أهمية هاذين المقياسين كل من الكمي والنوعي في كونهما بحرين ودافعان للدخول في متاهات الفصل والتميز على أساس غير دقيق مما يترتب عليه الغموض والخوض في دراسة الشخصيات كما هو حال التحليلات التقليدية.

وكحوصلة وحسب اعتمادنا على تقسيم فيليب هامون لدراسة هذه الرواية عامة وبمجملها الخاص شخصياتها، نستنتج أن نظرية الشخصية الروائية كانت معتمدة على مقاربة الحر نحو اختلافي لكي يسعى من خلاله تحقيق وإبراز وظيفة الشخصية وطريقة تركيبها ورصد طبيعة العلاقات التي تجمع وتربط بين الشخصيات في الرواية، أي مقاربته كانت على أساس تبيان صلة التواصل الموجودة بين الشخصيات.

وبعد ما تطرقنا إليه هذه المذكرة المعنونة بـ "سيميائية الشخصية في رواية عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي" وذلك باعتماد المنهج السيميائي والتفعيل والتدقيق في هذا الموضوع ووظائفه وأنواعه وتجلياته في الرواية.

خاتمة:

باعتماد تقسيم "فيليب هامون" هذا لا يعني غلق مسارات الدراسة فيه والكشف عما يحويه في طياته، وإنما هذا دافع لفتح دراسات أخرى وإعطاء نظرة مغايرة حول هذا الموضوع. ويمكن أن تطبيق مقاربة أخرى مثل مقاربة "فلاديمير بروب" أو "داس جوليان" "غريماس".

الملاحق

الملاحق:

التعريف بالروائية (الكاتبة) "بديعة النعيمي":

"هي امرأة وكاتبة تنحدر من مدينة المفرق شرقي في الأردن أي هي من جنسية واصل أردني، هي كاتبة من الوهن العربي لقد أنهت دراستها الجامعية بتخصص علوم الأرض والبيئة بدأت مسيرتها بإصدارها لعدة روايات".[1]

– من بينها: الأولى أصدرت في 2017 تحت عنوان (فراشات الموت) ولقد كتبتها بنقية الرسم.

– أما الرواية الثانية أصدرت في 2018 تحت عنوان (مزاد علني) ولقد أنجزت لسحر الصورة وظلال الكلمة.

– أما روايتها الأخيرة الذي أصدرت 2020 تحت عنوان عندما تزهر البنادق أو هي رواية المرد الذي يصنع الحلم في اليقظة. [2]

وهي تمتلك مهارة الإيداع في التصوير، وتقهر الحلم بالواقع من خلال لغة فاتنة تحدث كل قوانين عنف اللغة، وأسس اللغة، وما بعد الكلمة لغتها تشكل وتشير وتوحي وتستفز وتفضح من تلقاء نفسها. [3]

[1]– في البحث عن السيرة الذاتية لبديعة النعيمي من الموقع الالكتروني https://www.badeahali.net

[2]– في البحث عن أهم أعمال الروائية بديعة النعيمي من الموقع الالكتروني https://alanbatnews.net

[3]– يومية الأنباط، سياسية مستقلة مستوحى من خلال حوا بديعة النعيمي بسليم النجار.

كانت تعتبر بأن الكتابة فعل من أفعال التحرر أين ساعدت بالنسبة لها أن الكتابة تساعد المرأة في التحرر من تلك الزجاجة ذات العنف الضيق التي طالما نادت بأن ثقافة المرأة واجب أن تقتصر وتنحصر في الحياة العادية وواجبات البيت والإنجاب، وأن الرجل له الحق في الإبداع فقط.

وفكرتها جاءت محايدة ومعاكسة وجعلت من المرأة عنصرا فعالا وهاما في المجتمع ووجب عليها تفجير كل ما بداخلها وإثبات أنها قادرة على ابتكار ما يعجز عنه الرجل.

وفي نظر الكاتبة أنه ما يتحكم على الروائي خلال كتابة عمله الروائي هو صنع أبطاله ثم الاحتكاك لهم، وأخيرا مراقبتهم من بعيد وأن يقتصر دوره على الإشراف عليهم دون أن يملي عليهم تصرفاتهم وأفكارهم بالإضافة إلى أنه لا يجب أن يتحكم بهم كأنهم دمى تحركها تلك الحركات التي ستهويه. [1]

وتعتبر بأن المرأة لا فرق بينها وبين الرجل فطالما كانت العناية الإبداع وترى بأن كل إبداع يتحمله الكاتب ويصنع مسؤوليته على عاتقه.

[1]– المرجع السابق.

1. ملخص الرواية:

صدرت رواية :عندما تزهر البنادق" (دير ياسين) الأدبية الرواية "بديعة النعيمي" في دار فضاءات للنشر والتوزيع بالمملكة الأردنية الشقيقة، حيث رصدت الروائية احداث بلدة "دير ياسين" وما عاشوه من أحداث مؤسفة جراء الكيان الصهيوني في الفترة 1920-1958م.

لقد مزجت الكاتبة في عنصرين متلازمين "الحرية البندقية والسلام المقاومة المسلحة".[1]

فقد صورت قريةّ دير ياسين" وكانتا تعيش معهم نفس معاناتهم لقد جعلتنا ندرك مدى صعوبة أن سلب أحدهم أراضينا بقوة وعنف... وأن طمس الهوية أمر مرعبا ليس فقط بالنسبة للفلسطينيين بل كل الدول، فهذه الروائية كتبها "بديعة النعيمي" بهدف إيصال فكرة وهي أن هذه القضية لا تشتمل فلسطينيين فقط بل تشمل كل الدول العربية عامة وفلسطين خاصة.

تضم الرواية أربعة أقسام، وأجزاء في سياق بنية زمانية معلومة حصدتها الروائية "بديعة النعيمي"، في الفترة الزمنية الممتدة بين أذار 1920م إلى غاية 1958م".[2]

[1]- بديعة النعيمي، عندما تزهر البنادق، ص 11.

[2]- المرجع السابق، ص 19.

كما نجدها رواية ترصد بلغة سردية وحوارية وفق أحداث "واقعية في البيئة الفلسطينية تحت نبر العدو الصهيوني وبالذات بلدة "دير ياسين"[1] من طرف الاستعمار البريطاني وبداية الهجرة اليهودية الصهيونية الذين مارسوا كل أنواع القمع والقسوة والتهجير... وغيرها من سياسة التهميش.

تجرى أحداث الرواية في فلسطين، (قرية دير ياسين)، وسط عائلة الحاج اسعد وعائلته الصغيرة، تمر على عائلة الحاج اسعد القانطة بدير ياسين في صراعها مع نوائب الحياة، احداث مختلفة حزينة ومأساوية، ونظرا ما تعرضوا له من هجمات مرتدة ظلم، قسوة، عنف، سلب للحرية و"دير ياسين"، هو صراعهم اليومي ما شغل الحاج اسعد وأهالي والكيان الصهيوني الذي يبدأ يبتلع الأراضي الفلسطينية سواء بالطرق السياسية أو الهجمات الإرهابية التي كانت تقودها عصابات المحتل.

قال الأب أبو سالم لابنته زينب "لا تخافي يا زينب فلن نترك الدار التي مازالت تحن إلي رائحتنا... وسنقعد لهم بالمرصاد ....سنسمعهم وقع خطانا العائدة وموت قرقعة مفاتيحنا".[2]

تحمل بطلة الرواية زينب ذلك الصراع اليومي من المدير الذي أدي بها إلى أن تفقد ذاكرتها، حيث تساءلت... من هو عمي...صرخت من أنا....

[1]- نفس المرجع، ص 30.

[2]- رواية، ص 12.

من أنا! ولمن هذا الصوت الذي يمر على زيارتي ويسبب لي الألم كل حين؟[1].

إنه صوت يأتي من عمق ربيعها القصير تأتي به أنصاف ذاكراتها مع الكثير من الصور المتحركة لأفواه تتمتم، لعيون تترقب لأقوام تجرى مسرعة وتترك كل شيء وراءها.

تتلاعب بها الذاكرة حتى تعيدها إلى حلمها المكون من غرفة تحوي بداخلها سريرها ووسادة وغطاء هو بنسبة لها أمان تلجئ إليه كلما فست صور تلك الذاكرة.

كانت نسمات شهر أذار لا تزال تحتفظ بشيء من برودة الشتاء. وكما يقال "برد أذار يقص المسمار"[2] لكن ديوانية الحاج أسعد لا تعترف بالبرد فقد كانت دافئة بمحبة الأولاد واجتماعهم بعد صلاة المغرب من كل ليلة أصواتهم كما باقي أصوات أهل "دير ياسين" تطرب لها سماء القرية لأن هذه الأصوات كانت تعني بأن هناك حياة بالرغم من الأحداث التي توالت على أرض فلسطين منذ إنشاء مدينة "تل أبيب شمالى يافا في ذلك التاريخ الساقط لعام 1909م، بالرغم من تلك الخيبات المتتالية، إلا أن شيئا لازال يوحي بوجود أمل في نفوس أهل قرية دير ياسين، حيث توالت التواريخ وتزامنت الأحداث في آيات وكل تاريخ مشابه للأخر.

[1]- رواية، ص 16.

[2]- رواية، ص 19.

تؤرخ الروائية العديد من فصول الرواية بتاريخ معين لكنها تركز على شهر نيسان أكثر من بقية الشهور نيسان 1920 "لسعات برد نيسان أجبرت الحراس على المشي لتدفئة أجسادهم".[1]

ليلة التاسع من نيسان العام 1948، نام أهل "دير ياسين" ليلة التاسع من نيسان وكانوا كأنما ينامون على فوهة كان يستعد للانفجار".

وفي نهاية الرواية اكتشف بطلة الرواية زينب، رفقة ناجي أنهما أمام "خريطة لوطن مهشم، وعندما قالت: "هنا الحبر الأخضر والحمر بأن يمتزجا، فكيف قبلنا بأن يمتزجا بهما؟؟ "وهي إشارة ورمز لتقسيم مدينة القدس إلى جزء شرقي وآخر غربي. واستمرار ظاهرة الهجرة الصهيونية نحو مدينة القدس وإنشاء المستوطنات العصابات أبناء صهيون.

هذه هي الرواية عندما "تزهر البنادق لبديعة النعيمي" حيث تسرد التاريخ بطريقة روائية بامتياز جمعت بين العمق في التعابير والمفردات اللهجة العامية والفصحى والصور الجميلة والنظرة المستقبلية، حيث جعلتنا نعيش قصة فيها ما فيها من ذكريات الزمن الماضي الجميل وما جرى فيها من المآسي والحزن... الذي يجعل القارئ يعيش داخل الرواية لما فيها من صور للقرية الفلسطينية وكأنك تقف هناك بين أزقتها مع أهلها بأفراحهم وأحزانهم.

[1]– رواية، ص 137.

قائمة

المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: المصادر

- رواية عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي.

ثالثا: المراجع

1. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي الناشر دار الكوكب العلوم سنة الطبع 2014، بلد الطباعة الجزائر، الطبعة الأولى.

2. أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة منشورات الاختلاف، دار البيضاء، ط1، 2005.

3. حسن البحراوي، بنية شكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر المركز الثقافي العربي، طبعة الأولى، 1990.

4. . سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي السيميائيات وتحليل الخطاب، (د ط).

5. صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية، مركز ثقافي العربي، (د ط).

6. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة الكويت، د ط، 1998، د ب.

7. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)، منشورات أبعاد الكتاب العرب ودمشق، (د ط).

8. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، د ط، أكتوبر 1997.

رابعا: المراجع المترجمة

1. أرسطو، فن الشعر، تر: دكتور إبراهيم حمادة، (د ت ن)، ناشر مكتبة الأنجلو العربية، (د ط)، ص 51.

2. برنار توسان ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، الطبعة 02 في تاريخ، 2000، ص 05.

3. دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تر: طلال وهبه، بيروت، ط الأولى، نشر في أول أكتوبر، 2008.

4. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، الطبعة العربية الأولى 2013/8.

خامسا: المعاجم

1. ابن المنظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، (د ط)، 28 مارس 2014.

2. ابن عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، الناشر، دار ومكتبة الهلال، ت ن، (د ط)، 21 نوفمبر 2007.

سادسا: المجلات

1. حنامية الأستاذة أسيا جريوي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب، الجزائري (سيميائية الشخصية الحكائية في رواية ذئب الأسوذ.

2. كمال رياكل، مجلة الدراسات اللغوية لفئة المصدر، (د ب)، (د ط).

ثامنا: الموقع الالكترونية

- www.arageek.com
- http://www.diwana/arab.com
- www.tasatub.com
- https://www.alquds.co.uk.
- https://bahth-info
- https:// www.eshraqatquraania.com
- https:// ar.m.wikipedia.org
- https://www.almougem.com
- https://alankaa.com

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
شكر	
مقدمة	أ
مدخل: السيميائية والشخصية الروائية	
1. لمحة عن السيميائية	2
مفهومها	3
أ. لغة	3
ب. اصطلاحا	7
2. لمحة عن الشخصية الروائية	11
3.	15
أ. لغة	15
ب. اصطلاحا	16
الفصل الأول: سيميائية الشخصيات الروائية في رواية "عندما تزهر البنادق"	
أقسام الشخصيات الروائية	20
1. الشخصيات المرجعية	20
أ. شخصيات ذات مرجعية اجتماعية	23

ب.الشخصيات الرمزية	28
2. الشخصيات المتكررة	31
أ. شخصيات لها القدرة على الاسترجاع والتذكر	33
ب. شخصيات نصوحة (إشرافية)	36
3. الشخصيات الإشارية	37
الفصل الثاني: دال الشخصية ومدلولها في رواية عندما تزهر البنادق (بديعة النعيمي)	
1. تحديد مفهوم دال ومدلول الشخصية الروائية.	49
أ. مفهوم الدال	49
ب.مفهوم المدلول	50
ج. مستويات تحليل الشخصية	51
2. تحديد مؤهلات الشخصية وصفاتها	52
أ. المقياس الكمي	52
ب. المقياس النوعي	55
3. سيميائية أسماء الشخصيات الروائية	59
الخاتمة	70
الملاحق	74

قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	85